الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الحقوق والعلوم السياسية

قسم: قسم العلوم السياسية

الرقم التسلسلي:...../2025

رقم التسجيل:.....

الصراع الفلسطيني الصهيوني الراهن ومستقبل القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في:العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

اعداد الطالبة:

قريب نورة

اشراف الاستاذ الدكتور:

فلاك نور الدين

أ.د/: محمد بلعسل	جامعة المسيلة	رئيسا
أ.د/: فلاك نور الدين	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د/: ساعد طيايبة	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2025/2024

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): قريبت نورة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206780238 والصادرة بتاريخ 2021-06-08 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الصراع الفلسطيني - الصهيوني الراهن ومستقبل القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2025-06-01

توقيع المعني (ة)

تسلمت لأجل التصديق
توقيع المعني
الموضوع
01 جوان 2025
عين الدراجي
رئيس المجلس الشعبي البلدي

" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

الاهداء:

إلى الشعب الفلسطيني الصامد الحر

إلى كل شهداء فلسطين الحبيبة

إلى المجاهدين المرابطين في غزة

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى الزوج الكريم

إلى رياحين قلبي أبنائي

إلى كل أفراد عائلتي

إلى أهل العلم و المعرفة

شكر و تقدير

أحمد الله تعالى و أشكره شكرا عظيما يليق بمقام التعظيم و الإجلال له سبحانه أن وفّقنا لإتمام هذه المذكرة.

و اعترافا لأهل الفضل بفضلهم ومصداقا لقوله تعالى: "ومن شكر فإنما يشكر لنفسه" فإنه يسرّنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "فلاك نور الدين" لقبوله الاشراف على هذا العمل, دمت مرشدا إلى سبيل العلم و أصلح الله دينك و دنياك.

كما أتقدّم بالشكر لأساتذة كلية الحقوق والعلوم السياسية تخصص علاقات دولية بصفة خاصة وجامعة المسيلة بصفة عامة التي فتحت لنا الأبواب ومنحتنا هذه الفرصة التي لا تُعوّض في تحصيل العلم و رفع المستوى, كما لا يفوتني أن أتوجه بتحية شكر و تقدير لأعضاء لجنة المناقشة كلّ باسمه الذين تكرّموا بقراءة هذا البحث و إثرائه بالملاحظات و التقييم و التوجيه القيّم.

خطة البحث

مقدمة :

الفصل الأول: السياق التاريخي للصراع الفلسطيني–الصهيوني

المبحث الأول: نشأة الصهيونية و مؤتمر بال 1897

المبحث الثاني: بداية الصراع من وعد بلفور إلى النكبة 1917–1948

المبحث الثالث: مراحل الصراع الرئيسية حربي 1967 و 1973–الانتفاضتان الأولى و الثانية

الفصل الثاني: عملية طوفان الأقصى ودورها في اعادة تشكيل مسار الصراع الفلسطيني–الصهيوني

المبحث الأول: التعريف بعملية طوفان الأقصى

المطلب الأول: الأطراف المنفّذة لعملية طوفان الأقصى

المطلب الثاني: خلفيات عملية طوفان الأقصى (الأسباب و الدوافع)

المطلب الثالث: أهداف و استراتيجيات عملية طوفان الأقصى

المبحث الثاني: أثر عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية

المطلب الأول: أثر عملية طوفان الأقصى على قدرات المقاومة الفلسطينية

المطلب الثاني: ردّ فعل الجانب الاسرائيلي

المطلب الثالث: ردود الفعل الاقليمية والدولية

الفصل الثالث: السيناريوهات المستقبلية للقضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى

المبحث الأول: سيناريو التصعيد و المقاومة المستمرة

المبحث الثاني: سيناريو التسوية السياسية الجديدة

المبحث الثالث: سيناريو تدويل القضية الفلسطينية

الخاتمة

مقدمة

مقدّمة

تُعدّ القضية الفلسطينية من القضايا السياسية والانسانية التي شغلت ولا تزال تشغل الرأي العام العالمي و العربي فهي جوهر النظام الاقليمي العربي والاسلامي ومحرّكه الأول بعد الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من التحّولات السياسية و الاقتصادية التي شهدها العالم منذ أواخر القرن الماضي وقيام النظام العالمي الجديد، إلا أنها لا تزال من أكثر القضايا تعقيدا و أكثرها أبعادا ،و رغم التدخلات الخارجية إلا أنها لم تتمكن حتى الإرادة الدولية من حلّها، و في السنوات الأخيرة تشهد الساحة الفلسطينية ارتفاعا في مستوى جرائم الاحتلال الصهيوني و تصاعد وتيرة الأحداث.

كما شكلت القضية الفلسطينية محورا مركزيا في السياسة الاقليمية و الدولية، حيث تتشابك فيها حقوق الانسان، الشرعية الدولية، والأبعاد التاريخية و الثقافية لمنطقة الشرق الاوسط .

عبر هذه السيرورة يمثل الصراع الفلسطيني–الصهيوني واحد من أطول الصراعات العالقة في التاريخ الحديث، حيث تجسدت فيه تعقيدات الاستعمار الاستيطاني و الصراع الهوياتي و الديني ، و تشابكت مصالح القوى الكبرى مع الطموحات الوطنية و الاقليمية مما جعلها ساحة تتجدد فيها المواجهات و تعاد فيها صياغة التحالفات .

وفي ضوء تطورات الأحداث الميدانية الأخيرة المرتبطة بعملية طوفان الأقصى التي شنتها حماس في 07 أكتوبر 2023 ، وما تبعها من عدوان صهيوني على غزة، ما نجم عنه من تصعيد عسكري غير مسبوق.

أصبح الوقت الراهن من الصراع الفلسطيني–الصهيوني أكثر إلحاحا على مستوى المناقشات و الحوارات السياسية وحتى الطروحات الاكاديمية والعلمية ، في هذا السياق يصبح الحديث عن مستقبل القضية الفلسطينية بعد طوفان الاقصى له اهميته الكبيرة، حيث يتعامل مع عدة عوامل و متغيرات تشمل التغيرات الاقليمية و الدولية، كما أن معالجة القضية الفلسطينية

تتطلب تسليط الضوء على تلك الأبعاد والآثار المترتبة عن ذلك الصراع الجديد الفلسطيني الصهيوني بعد السابع من اكتوبر 2023.

1-أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة استكمالا لدراسات سابقة متعددة و التي تناولت القضية الفلسطينية كموضوع عام يتفرع في أبحاث كثيرة في حقل العلاقات الدولية،وفي صلب هذا الموضوع جاءت دراستنا لتتناول حالة راهنة و مستجدة في غاية الأهمية في حقل الدراسات الاستراتيجية و الأمنية وهي معركة طوفان الأقصى.

ولنبحث بالنقاش و التحليل الصراع الفلسطيني-الصهيوني الراهن و خلفيات معركة طوفان الأقصى وتداعياتها و أثرها على الواقع الفلسطيني وعلى الكيان الصهيوني و استشراف مستقبل القضية الفلسطينية و مآلاتها بعد العملية، كذلك انعكاسات ذلك على الساحة الاقليمية و الدولية.

أما أهميتها العلمية فتتمثل في محاولة تقديم مقاربة متكاملة للموضوع، خاصة مع قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع بالتحديد خاصة ما تعلق بموضوع طوفان الاقصى .

2-مبررات اختيار الموضوع:

*المبررات الذاتية فهي تتعلق أساسا برغبتنا الشخصية بالبحث في موضوع يحتل موقعا هاما في قلب كل إنسان حرّ، يحمل القضية في قلبه ودمه.

*بخصوص المبررات الموضوعية فهي ترتبط أساسا بأهمية موضوع الدراسة، كذلك حيوية الموضوع و ديناميكيته، كونه موضوع الساعة لما له من أثر عل مسار الصراع الفلسطيني-الصهيوني الذي من شأنه أن يعيد الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

3-أهداف الدراسة:

- التوثيق لمرحلة مهمة من تاريخ الشعب الفلسطيني المعاصر.
- التعرف على تداعيات عملية طوفان الأقصى
- الوقوف على أهداف المخطط الصهيوني للاستيلاء على أطهر بقاع الأرض.
- العمل على إبراز مآلات القضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى.

4-ادبيات الدراسة:

تطلب إنجاز هذا البحث الاستناد إلى مراجع و أدبيات اهتمت بالموضوع ، فقد حضي موضوع الصراع الفلسطيني-الصهيوني و القضية الفلسطينية بمتابعة و دراسة العديد من المهتمين و المختصين سواء تعلق الموضوع بالكتب, الدراسات الأكاديمية و المقالات....كما تعددت الأدبيات السابقة التي تعلقت بنفس الموضوع، لكن مع مجموع فوارق جوهرية, من الناحية المنهجية، و طبيعة الإشكالات المطروحة، غير أن هذا لا ينفي وجود نقاط التقاء محورية.

وفيما يلي نورد اهم الدراسات و المقالات التي تناولت الموضوع:

1- كتاب "القضية الفلسطينية من صفقة القرن إلى طوفان الأقصى" (2025) ، للمفكر والخبير بالشؤون الفلسطينية-الاسرائيلية الدكتور عبد الحليم محمد ،هذا الكتاب لم يقتصر على الرصد و التوثيق للوقائع بل امتد إلى تحليلها وكشف أبعادها العميقة عبر تتبع السياسات الاسرائيلية والغربية.

2-دراسة للمركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات, معهد الشرق الأوسط معنونه "التحليل السياسي والعسكري لعملية طوفان الأقصى" (2023)، تناولت تحليل أسباب الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي و تقديرات التأثيرات على ميزان الردع بين إسرائيل و فصائل المقاومة.

3-دراسة بعنوان " تأثير حرب طوفان الأقصى على بنية النظام الدولي و العلاقات الدولية"

، (2025) ، للدكتور محمد الأيوبي، مشيرا إلى أن العملية لم تكن مجرّد تصعيد عسكري، بل كانت تحوّلا استراتيجيا كشف عن هشاشة الاحتلال الاسرائيلي وأعاد القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام الدولي.

4-دراسة استشرافية لمركز الزيتونة، المعهد الفلسطيني لأبحاث السياسات العامة، بعنوان "الرؤى المستقبلية للقضية الفلسطينية" (2024) ، حيث تضمنت الدراسة تصاعد الدعوات لإعادة تدويل القضية الفلسطينية.

5-ومن الدراسات الاستشرافية، مقال بعنوان "مستقبل فلسطين" (2020) ، للدكتور محمد الأيوبي ناقش فيه احتمال تحوّل الصراع إلى دولة واحدة ثنائية القومية مع تعذُّر حلّ الدولتين.

تكمن الفجوة العلمية لهذه الدراسات في غياب تحليل أكاديمي متكامل يتناول عملية "طوفان الأقصى" كنقطة تحول اعادت تشكيل البيئة السياسية والاستراتيجية للصراع، ويستشرف آفاق القضية الفلسطينية في ضوء المتغيرات الجديدة.

5- الاشكالية:

يعتبر الصراع الفلسطيني-الصهيوني الراهن من أعقد الصراعات في التاريخ الحديث، حيث يتعلق بحقوق الأرض و السيادة والهوية ،فطوال فترة الصراع لم تخمد حركات المقاومة الفلسطينية لتتسلح بالفكر التحرري رغم التضييق و الحصار، كما شهد الصراع منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى تحوّلات جوهرية مثلت نقطة انعطاف في مسار المواجهة بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني، كذلك أعادت هذه الأحداث إحياء النقاش حول مستقبل القضية الفلسطينية و مدى إمكانية تحقيق الحلول.

وفي ظل هذه المعطيات، تطرح الاشكالية التالية نفسها: **كيف أثرت عملية طوفان الأقصى على مسار الصراع الفلسطيني-الصهيوني؟ وما أثر ذلك على مستقبل القضية الفلسطينية سياسيا وإقليميا ؟**

6- الفرضيات:

للإجابة على الاشكالية المطروحة آنفا تفترض الدراسة الفرضيات التالية:

1- ساهمت عملية طوفان الأقصى في إعادة تعريف الصراع كقضية تحرّر وطني وليست نزاعا حدوديا أو إنسانيا فقط.

2- أظهرت العملية هشاشة المنظومة الأمنية و العسكرية الاسرائيلية, مما قد يغير من حسابات الأطراف الاقليمية و الدولية.

3- تتراوح السيناريوهات المستقبلية للقضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى بين استمرار التصعيد و المواجهة المفتوحة, أو الدخول في مرحلة تسوية جديدة إن لم يكن تدويل القضية.

7- حدود الدراسة:

أ- **المجال المكاني:** يتحدد مكان الدراسة بفلسطين المحتلة وقطاع غزة بالتحديد باعتباره مسرحا لمعركة طوفان الأقصى, كذلك غلاف غزة وما جاورها.

ب- **المجال الزماني:** يتحدد زمان الدراسة من بداية الصراع الفلسطيني-الصهيوني إلى معركة طوفان الأقصى 2023/10/07م.

8- الإطار المنهجي و النظري للدراسة:

أ-الإطار المنهجي :

يعتبر المنهج طريق الوصول إلى الدراسة العلمية الصحيحة و إحدى الوسائل التي لا يقوم البحث بدونها، ونظرا لاتساع مجال هذا البحث سواء من الناحية الزمنية، نظرا لتطرقنا إلى السياق التاريخي للصراع الفلسطيني-الصهيوني، وربطه بالوقت الرّاهن، أو من الناحية الجغرافية بتركيزه على منطقة واسعة و متعددة الأطراف و متباينة في سلم القوة.

فقد اعتمدنا في دراستنا على منهج رئيسي و هو **المنهج التاريخي التحليلي**, واستعننا بمناهج أخرى؛ حيث احتاج البحث من وجهة نظرنا توظيف نوع من التكامل المنهجي الذي يقوم

على استعمال أكثر من منهج واحد لمحاولة الاقتراب أكثر من الموضوع و الاشكالية محل الدراسة؛ وبالتالي تمّت الاستعانة **بمنهج تحليلالمضمون** و **المنهج المقارن**, و **المنهج الاستشرافي**.

فالمنهج التاريخي التحليلي؛ درسنا من خلاله جذور الصراع ورصد وتحليل تطوّراته استنادا إلى المنهج العلمي الذي يربط النتائج بمقدّماتها المنطقية، أما **منهج تحليل المضمون**؛ باعتباره منهجا يُستخدم في تحليل الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية القائمة في أي مجتمع في الماضي، الحاضر و المستقبل، وتحليل المضمون مفيد لمعرفة عوامل التغيير الاجتماعي و ردود الفعل لقرارات القيادة السياسية و يستخدم كذلك في تحليل البيانات و المواد الاعلامية من أجل الوصول إلى استدلالات و استنتاجات صحيحة؛ وهو ما استفدنا منه في بحثنا هذا وذلك من خلال تحليل خطابات و تصريحات أطراف الصراع من قيادات و تحديد خلفيات معركة طوفان الأقصى و ما خلّفته من تداعيات.

أما **المنهج الاستشرافي** كمنهج علمي يهدف إلى تحليل الاتجاهات الرّاهنة واستقراء المستقبل من خلال دراسة المعطيات القائمة، وتحديد السيناريوهات الممكنة، انطلاقا من تحديد المواقف، وقد استندنا إليه من أجل استشراف المآلات المحتملة للقضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى.

ب-الإطار النظري :

بالنسبة **للإطار النظري** اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من النظريات المفسّرة لطبيعة الصراع وتأثير عملية طوفان الأقصى على ديناميكيات الصراع الفلسطيني- الصهيوني على غرار **الواقعية** بالتركيز على مفهوم القوة، المصلحة الوطنية، كذلك غياب توازن قوى حقيقي في الإقليم. بالإضافة إلى **البنائية** من خلال تفسير الصراع على أنه صراع هوياتي عميق بين روايتين متناقضتين على الأرض و التاريخ, والتركيز على السرديات التاريخية و المعايير الاجتماعية. أيضا **نظرية ما بعد الاستعمار** في تركيزها على تحليل العلاقات غير التماثلية الناتجة عن

الاستعمار؛ حيث ترى أن اسرائيل مشروع استعماري استيطاني, و الفلسطينيين ضحايا استعمار مستمرّ, وطوفان الأقصى انتفاضة و مقاومة مستمرّة للهيمنة.

9- العوائق و الصعوبات:

على العموم لا يخلو أي بحث من صعوبات حيث تتفاوت هذه الصعوبات و مدى تأثيرها على مسار البحث وقيمته، و تتعلق الصعوبات الرئيسية التي واجهتنا أثناء الدراسة بطبيعة الموضوع نفسه من حيث الحيّز الزمني والأطراف التي لها علاقة بالصراع الذي حاولنا بدورنا تغطيته.

10- هيكلة الدراسة:

مما سبق واستنادا إلى الاشكالية المطروحة و الفرضيات الموضوعة، قسمنا الدراسة إلى ثلاث فصول، خُصص الفصل الأول للسياق التاريخي للصراع الفلسطيني- الصهيوني ورصد مراحل تطور الصراع من مؤتمر بال إلى الانتفاضة الثانية. و تناولنا في الفصل الثاني عملية طوفان الأقصى كحدث مفصلي في الصراع الفلسطيني-الصهيوني، كذلك الأهداف الاستراتيجية لهذه العملية وأثرها على القضية الفلسطينية. اما الفصل الثالث تطرقنا فيه لاستشراف مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء التطورات الجديدة بناء على ثـــلاث سيناريوهات أساسية محتملة.

الفصل الأول: السياق التاريخي للصراع الفلسطيني-الصهيوني

المبحث الأول: نشأة الصهيونية ومؤتمر بال 1897

المبحث الثاني: بداية الصراع من وعد بلفور إلى النكبة 1917-1948

المبحث الثالث: مراحل الصراع الرئيسية حربي 1967 و 1973/ الانتفاضتان الأولى و الثانية

يشكّل الصراع الفلسطيني–الصهيوني أحد أبرز النزاعات الممتدة في التاريخ الحديث، إذ لم ينشأ بصورة فجائية، بل كان نتيجة مسار تاريخي معقّد تداخلت فيه الأبعاد الدينية والسياسية والاستعمارية. وقد بدأت ملامح هذا الصراع تتشكّل مع ظهور الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر، ثم تعززت خلال فترة الانتداب البريطاني، وبلغت ذروتها مع إعلان قيام "دولة إسرائيل" عام 1948. يهدف هذا الفصل إلى تتبّع الجذور التاريخية للصراع من خلال استعراض أبرز محطاته التأسيسية، وتحليل السياقات الإقليمية والدولية التي ساهمت في بلورته.

المبحث الأول: نشأة الصهيونية –مؤتمر بال1897–

خصص هذا المبحث لتحديد وتحليل نشأة الصهيونية كحركة فكرية منظمة وكأيديولوجية سياسية تسعى للهيمنة بداية بظهور حركات يهودية تنادي بالعودة إلى أرض إسرائيل –حسبهم– وصولا إلى المؤتمر التأسيسي, وهو ما نحاول شرحه.

تعتبر الحركة الصهيونية إحدى القوى الرئيسية التي ساهمت في تشكيل تاريخ فلسطين[1]. نشأت هذه الحركة من التطورات السياسية في أوروبا, وتأصلت فيها, لكنها تغيرت و تطورت مع تطورها من حركة سياسية في أوروبا إلى مشروع استيطان و بناء دولة في فلسطين. ونتيجة لصعوبة اندماج اليهود في المجتمعات الأوروبية، ونظرا لأن هذه الأخيرة كانت تعاملهم معاملة في منتهى القسوة, فباتوا منعزلين ومشردين في الأرض, هذا ما أدى إلى ظهور نزعة معادية لهم في بداية القرن التاسع عشر, لذلك حاولوا أن يجدوا حلا للمسألة اليهودية فكانت أنظارهم موجهة إلى فلسطين[2],**إذا** فبتعدد تلك المشاكل و تنوع الإثنيات و الاختلافات الدينية, بالإضافة إلى الموقع الجيواستراتيجي تسبب ذلك في تقلب الأوضاع في الشرق الأوسط.

وابتداء من نهاية القرن التاسع عشر أخذت تلك الصدامات و المشاكل طابعا خطيرا جدا, وأصبحت تعتبر فترة تتدرج في إطار حركة سياسية و تاريخية كبيرة, بل و بدأت تأخذ أبعادا توسعية, اقتصادية, و بالتالي محاولة بسط هيمنتها الاستعمارية والسيطرة على تلك المنطقة, ويعد تاريخ 29 أفريل 1897 بسويسرا هو بداية التحكم و السيطرة, وبدأت ترتسم ملامح تلك الحركة التي تقوم بها أو تنشطها تلك المجموعات اليهودية و التي تنحدر من مناطق دول أوروبا[3] ونظرا للاضطهاد الذي تعرض له اليهود من قبل أوروبا المسيحية كان واجبا على زعماء الصهيونية

1- **ليوراهالبرين**, <أصول الصهيونية و تطورها>, مجلة الشرق الأوسط, جانفي 2015, ص 9.
2- **قاسم حسين السعدي**, <الدعاية السياسية للحركة الصهيونية و أبعادها الاستراتيجية 1882-1897>, مجلة اتجاهات سياسية, العدد 3, مارس 2018, ص 3.
3- **عبد المالك قنايزية** ,حرب أكتوبر 1973 , قائد اللواء المدرع 1970-1976,(الجزائر: مطبعة الجيش) 2013,ص18.

إيجاد حل لتشردهم فكانت فلسطين هي هدفهم حيث اتخذتها منطقة ارتكاز للعمل المشترك ضد الأمة العربية, لهذا السبب برزت الحركة الصهيونية إلى الوجود كحركة سياسية, كان ذلك في نهاية القرن التاسع عشر[1].

وقد ظهرت دعوات صهيونية في أوساط المفكرين غداة التطور الفكري, تنادي بإعادة توطين اليهود في فلسطين استنادا إلى أسباب تاريخية وعلمية, فبدأت النزاعات اليهودية تظهر بين اليهود أنفسهم أواخر القرن التاسع عشر, وعبرت عن نفسها في بادئ الأمر عن طيق تقديم الصدقات التي كان يرسل بها أثرياء اليهود في الغرب إلى إخوانهم البائسين في شرق أوروبا[2] وقد أخذ المصطلح ذاته المفكر النمساوي "**ناثان بيرنياوم**"في **مؤتمر بال 1897 بسويسرا,** حيث قال: "**إن الصهيونية ترى أن القومية و العرق والشعب شيء واحد ولهذا أستبعد الجانب الديني من المصطلح, وأصبحت الدولة القومية اليهودية التي جعلت من السمات العرقية اليهودية قيمة نهائية مطلقة بدلا من الدين اليهودي و في الحركة التي تحاول أن تصل إلى أهدافها من خلال العمل السياسي المنظم لا من خلال الصدقات**"[3]

وتوصل خطاب الحركة الصهيونية في المؤتمر إلى أن الحل الوحيد لخلاص اليهود من هذا الاضطهاد هو إنشاء وطن قومي خاص بهم, وتطور التفكير الصهيوني فغدا أكثر تحديدا وأصبحت الصهيونية تعني تهجير المشتتين إلى فلسطين, وتعمل على بعث مملكة داوود,

وإعادة بناء هيكل سليمان عليهما السلام, للسيطرة على المناطق المتاحة لها والتي تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات[4], وقد استعمل الصهاينة في وجهتهم لمساندة اليهود فكرة العودة الخيالية إلى أرض الميعاد –فلسطين– لمنح الصهيونية شحنة عاطفية بغية جعلها مقبولة من اليهود

---

[1]- **نجيب نصار**, الصهيونيةتاريخها,غايتها,و امتدادها حتى سنة 1905,(حيفا: مطبعة الكرمل,1911)،ص ص8-9.

[2]- **فدوى نصيرات**, دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين(1876-1909),(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ,2014) ص57.

[3]- **فدوى نصيرات**, المرجع نفسه, ص57.

[4]-**فدوى نصيرات,** المرجع السابق 58.

جميعهم, و في الوقت نفسه عملت الصهيونية على أن يتمسك اليهود بدينهم, ويستفيدوا من القيم اليهودية السابقة القديمة التي تجعل منهم شعب الله المختار, كما عملت على إحياء اللغة العبرية و الثقافة اليهودية, و على تدعيم الأصل في العودة إلى فلسطين هدفا لجمع اليهود سياسيا, و تدعوهم إلى إقامة دولة يهودية يستطيعون فيها أن يمارسوا شعائرهم و يؤدوا رسالتهم العالمية[1].

وقد أثار الكاتب المجري **ثيودور هيرتزل (1860–1904)**,انطلاقا من كتابه "**الدولة اليهودية**"سنة1895 الظاهرة الجديدة للصهيونية, حيث شكل هذا الكتاب اللبنة الأساسية و القاعدة التي استندت عليها الحركة في نشأتها و تطورها, إضافة إلى النشاط المكثف الذي تطلبه الإعلام و التكوين الذي سمح بتعزيز صفوف اليهود عن طريق التدفق الهائل للمنخرطين و المتعاطفين الذين ترعرعوا داخل منظمات موجهة بذكاء, و مع تنمية الفكر الصهيوني لديهم[2].

لقد شهدت هذه المرحلة مع نهاية القرن التاسع عشر, تطورات على الصعيد الداخلي بتكوين هيكل وإعطائه صورة متجانسة و ديناميكية لتتجه في مرحلة ثانية إلى تكثيف العمل الخارجي بغية كسب الدعم و خاصة من القوى الاستعمارية, وبالتالي فقد رسم بيان **مِؤتمر بال** معالم خطة اليهود في إنشاء دولتهم في فلسطين[3], والتي تحتوي على الخطوط العريضة التالية.

*الاستيطان في فلسطين.

*إحياء العادات والتقاليد والدراسات اليهودية.

*تحسين الوضع الاجتماعي و الحضاري و الثقافي لليهود في العالم[4].

فالصهيونية هي حركة إجرامية تحمل مبررات إبادة شعب لاستعادة أرض, وقياسا عليها كل الإيديولوجيات التي تتميز بنفس الإجرام مثل الإيديولوجية الصهيونية, على النقيض من هذا

---

[1]- **نجيب نصار,** مرجع سابق,ص18.
[2]- **عبد الوهاب الميسري,** الصهيونية و الحضارة الغربية الحديثة ,(القاهرة: دار الشروق,2002,)ص 264.
[3]- **عبد المالك قنايزية,** مرجع سابق,ص19.
[4]-**فدوى نصيرات**, مرجع سابق, ص 57.

الاعتقاد يؤمن **نعوم تشومسكي**,أنه لا يمكن أن تكون الأرض مهما كانت مقدسة أهم من حياة الأفراد و الشعوب, ولا توجد أرض تستحق أن تباد شعوبها لأجلها, و لهذا السبب يتساءل **تشومسكي:** كيف يعقل لحروب تقتل أطفالا أن تكون حروبا عادلة؟

ويعرف **تشومسكي** الصهيونية التي يعاديها بفصلها تماما عن الدين اليهودي. و عن الشعب اليهودي, فالصهيونية هي أيديولوجيا مركبة تتكون من عدة عوامل دينية, تاريخية, الأهم اقتصادية, حيث تقوم على فكرة شمولية خطيرة, وهي أن هذا الشعب أفضل من كل شعوب الأرض, فالصهيونية إذا هي المبدأ القائل بأن اسرائيل يجب أن تمنح حقوق تتجاوز حقوق أية دولة أخرى, وأن تحظى بالسيطرة على المناطق المحتلة[1],مع منع كل أشكال تقرير المصير للفلسطينيين. لأن إسرائيل دولة قائمة على التمييز ضد غير اليهود. وبناء عليه الصهيونية لن تسمح حتى للعرب الفلسطينيين بالاندماج داخل دولة اسرائيل حتى وإن أرادوا ذلك, لهذا تعزلهم في الضفة الغربية, لأن العزل أسهل من إبادتهم[2].

أيضا يعتبر المشروع الصهيوني وليد الضرورات الجيوبوليتيكية لعصر الامبراطوريات الاستعمارية الغربية واصطدامها بطموحات التجديد و النهوض الاسلامي[3]. وهناك من يرى إمكانية فك التحالف الغربي– الصهيوني, من جانب آخر هناك من يعتقد بأن دولة الكيان الصهيوني ليست أكثر من قاعدة استعمارية عميلة للغرب, بل العكس أي أن النفوذ اليهودي هو الصانع الحقيقي للقرار الغربي, بل كما ينسحب هذا الاضطراب على معظم النظريات الأحادية الجانب التي حاولت أن تفسر قيام الدولة الصهيونية على أساس نظرية التحالف الطبقي بين الرأسمالية اليهودية في أوروبا والرأسمالية الأوروبية, أو على أساس نظرية المؤامرة التي تقول بهيمنة اليهود على القرار الدولي منذ قرون طويلة[4].

---

[1]-**لطيفة بهلول**,<التأطير الصهيوني العالمي للصراع الفلسطيني الاسرائيلي: دراسة في الفلسفة السياسية لنعوم تشومسكي>,مجلة دراسات,العدد1, جوان 2022,ص ص 234-235.

[2]-**لطيفة بهلول**, المرجع نفسه, ص 295.

[3]- **بشير موسى نافع**, الإمبريالية الصهيونية والقضية الفلسطينية,(ط1, القاهرة: دار الشروق,1999),ص6.

[4]- **بشير موسى نافع**,المرجع نفسه ص 9-10.

المبحث الثاني: بداية الصراع من وعد بلفور إلى النكبة 1917–1948

تشير الجذور التاريخية للصراع الفلسطيني–الصهيوني إلى سلسلة من الأحداث و التحولات, التي بدأت خلال القرن التاسع عشر, واستمرت إلى الوقت الراهن, مما ساهم في تشكيل النزاع المعقد الذي دام لعقود.

في الفترة التي سبقت **وعد بلفور عام 1917**, كان هناك تيار متصاعد من القومية اليهودية مع تزايد الهجرة اليهودية إلى فلسطين, حيث شجعت الحركة الصهيونية المستوطنين اليهود على العودة إلى "أرض الميعاد", هذه الحركة كان لها تأثير عميق على التركيبة السكانية للأراضي التي تعد تاريخيا موطنا للفلسطينيين العرب. في المقابل, تطور الوعي القومي الفلسطيني كرد فعل لهذه التحولات, مما أدى إلى نشوء مشاعر مقاومة ورفض لسيطرة المستوطنين اليهود على الأراضي التي يعتبرها الفلسطينيون حقا تاريخيا و دينيا[1].

أولا/ وعد بلفور:

1/ظروف إعلان وعد بلفور:

لم يصدر هذا الوعد صدورا طبيعيا تلقائيا بل جاء نتيجة مؤامرات جبارة, حيكت بدهاء و خطة استخدم فيها الصهاينة جميع أساليب الترغيب والتهديد, واستعانوا في ذلك بما لهم من نفوذ في مختلف الأوساط, وانتقلوا بمناوراتهم إلى التصعيد الدولي, الذي سيكشف قناع الاستعمار الرأسمالي وهو يضع يده مع الاستعمار الصهيوني, و قد ارتبطت مصالحهم وتوحدت أهدافهم, حتى تسير سياسة أمريكا لصالح الصهيونية في تحقيق أغراضها, ولتتضح هذه المؤامرات التي جاء الوعد من أجلها يجب أن نعود قليلا إلى الوراء إلى ما قبل صدور هذا الوعد مستعرضين ما يدعيه الصهاينة من حقوق لهم في فلسطين[2].

---

[1]- **عبد الوهاب الكيالي**, الصهيونية: تاريخها و نشاطاتها و أهدافها,(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر, 1983), ص 50.

[2]-**علي محمد علي**, الوعد الباطل وعد بلفور,(مصر: الدار القومية للطباعة و النشر,د.ت.ن),ص ص,6-7.

لم يكن وعد بلفور بداية الطريق التي سلكها اليهود لاغتصاب فلسطين, بل كان بداية الخطوة الأولى في هذا الاغتصاب تعود إلى سنوات سبقت ذلك, ففي عام 1897 ظهر كتاب "**ثيودورهرتزل""الدولة اليهودية**" الذي تناولالخطوط العريضة للسياسة الصهيونية لتحقيق فكرةالوطن القومي لليهود في فلسطين و التي تتلخص فيما يلي:

*إيقاظ الوعي القومي لليهود.

*العمل على تحقيق أغراض الصهيونية و تأييدها لدى الحكومات المختلفة, و اختيار أنسب الأوقات لذلك[1].

وفي أكتوبر 1902, دخلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني في مفاوضات مع الحكومة البريطانية ساعية من وراء هذه المفاوضات الحصول على إقامة وطن قومي لليهود[2], حيث عرضت بريطانيا فكرة توطين اليهود في أوغندا التي كانت تحت الاستعمار البريطاني, لكن اليهود رفضوا هذا العرض[3].

أما عام 1915 خطى هيربرت صموئيل خطوة جديدة بإصدار مذكرة رسمية عنوانها مستقبل فلسطين أيد فيها هجرة ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي إلى فلسطين تحت الحماية البريطانية[4], حيث قدم من خلال مذكرته الفوائد الاستعمارية المهمة التي ستجنيها بريطانيا من هذه الدولة, و هي تأمين الوجود البريطاني في مصر بما فيها قناة السويس, وتكون جدارا عازلا أمام الأطماع الأوروبية المنافسة[5]. وبعد مجيء حكومة **لويد جورج**[6]إلى الحكم, جرت مفاوضات

---

[1]- **حسين فوزي النجار**, وعد بلفور,(القدس: مكتبة فلسطين لكتب المصورة,د.ت.ن),ص 6.

[2]-**علي محمد علي**, مرجع سابق, ص 32.

[3]- **شوى عطا الله الجمل**, **عبد الله عبد الرزاق**,تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر,(القاهرة: دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع,2016),ص 96

[4]-**علي محمد علي**, مرجع سابق, ص32.

[5]-**عبد الناصر قاسم الفرا**, البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948,(فلسطين, مذكرة تخرج علوم سياسية, جامعة القدس, د.ت.ن), ص 8.

[6]-**جميل عطية ابراهيم, صلاح عيسى**, صك المؤامرة وعد بلفور, (ط1,القاهرة: دار الفتى العربي, 1991),ص 49.

بين الزعماء الصهيونيين و مندوب معتمد من الحكومة فقد كلف **سبير مارك سايكس** في 07 فيفري 1917 بالدخول في مفاوضات مع الصهاينة, و عقد الاجتماع الأول في منزل صهيوني بريطاني حضره كل من **اللورد روتشيلدو هيربرت صموئيل**, وغيرهم من الشخصيات, حيث افتتح الاجتماع بعبارة بتلخيص رغباتهم الأساسية و هي:

*اعتراف دولي بحق اليهود في فلسطين.

*خلق جنسية قانونية للجالية اليهودية في فلسطين.

*إنشاء شركة مساهمة يهودية في فلسطين تعطي حق امتلاك الأراضي[1].

2/ الدوافع السياسية لوعد بلفور:

اختلف المحلّلون في تفسير دوافع وعد بلفور, فبلفور نفسه برّره بأنه ذو دافع انساني, في حين رفض باحثون عرب هذا التبرير مؤكدين أن بلفور لم يكن يفكر في مأساة اليهود الانسانية, بل على العكس من ذلك, فقد رفض التدخل لدى الروس لمنع اضطهاد اليهود.[2]

وتكمن الأسباب التي أدت إلى إصدار و إعلان تصريح بلفور فيما يلي:

*مراعاة بريطانيا للاستراتيجية الإمبراطورية في شرقي البحر المتوسط و كسب موالين لها كاليهود في فلسطين على مقربة من مصر و قناة السويس, و في قلب شبكة المواصلات الإمبراطورية.[3]

*أطماع بريطانيا العظمى الاستعمارية, و اعتقاد بعض سياسيها أن إقامة مجموعة يهودية في فلسطين تدين لها بالولاء, و أنه سوف تؤلف قاعدة أمنية مخلصة تساعد على حماية قناة السويس, و تأمين الطرق إلى الهند والشرق الأقصى.

---

[1]-**عمر عبد العزيز عمر**, تاريخ المشرق العربي 1516-1955. (ط1, الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية, 2009),ص ص 499-500.

[2]-**عبد الغني سلامة,**< المقدمات التاريخية و السياسية لوعد بلفور>,قضايا اسرائيلية, العدد 65,(30 أفريل 2017),ص 30.

[3]-**أحمد طربين**, تاريخ المشرق العربي المعاصر,(دمشق: المطبعة الجديدة, 1985), ص 432.

*الاعتقاد الديني بأن فلسطين هي أرض الميعاد بالنسبة لليهود.

*العلاقات الوطيدة بين **حاييم وايزمانولويد جورج و بلفور**, حيث أن وايزمان قد اخترع مادة الأسيتون الضرورية في صناعة المتفجرات, فأراد لويد جورج أن يكافئه, حيث صرح فيما بعد: "لقد هداني الأسيتون إلى الصهيونية"[1].

*النشاط الكبير الذي أبداه الصهاينة في عدد من عواصم الدول الكبرى, حيث أنهم أقنعوا الحكومة البريطانية بنفوذهم وفعاليتهم وأهمية وقوفهم في صف الحلفاء.

*العاطفة الإنسانية التي استثارها الصهاينة في نفوس الكثير من السياسيين البريطانيين من أهمهم: **مارك سايكس** و ذلك عن طريق اخفاء مقاصدهم الحقيقية و الادعاء أنهم لا يريدون أكثر من إنشاء مركز روحي لهم في فلسطين[2].

*أن بريطانيا كانت تؤمن بالعهد القديم – التوراة– بما يشمل على عقيدة الوعد الإلهي لبني إسرائيل بملكية أرض الميعاد ألا وهي فلسطين.

*سعي بريطانيا إلى تمزيق الشرق العربي الاسلامي, و ذلك عن طريق توطين الصهاينة في قلب العالم العربي للحيلولة دون قيام وحدة سياسية في المنطقة, وهذا من أجل حماية مصالحها في المنطقة من النفوذ الفرنسي[3].

*تخوف بريطانيا من انضمام اليهود الألمان إلى جانب ألمانيا أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى.

---

[1]-**سليمان موسى**, الحركة العربية: المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1916,(عمان: دار النهار للنشر, د.ت), ص 365.

[2]-**أحمد طربين**, مرجع سابق, ص ص 366-367.

[3]-**عيسى القدومي**, فلسطين و أكذوبة بيع الأرض: بيت المقدس,(ط1,قبرص: مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية, 2004), ص 25.

*كانت بريطانيا تؤمن أن تتم تقوية الناحية المالية للحلفاء, نظرا لما يتمتع به اليهود من مركز مالي في أمريكا, حيث قدم**روتشيلد** إلى الحكومة البريطانية قروضا مالية كبيرة أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى, كما قام اليهود بشراء سندات ديون الحرب[1].

*كان الدافع الحقيقي الذي دفع **لويد جورج** رئيس وزراء بريطانيا للموافقة على إصدار وعد بلفور هو الحصول على فلسطين البريطانية, حيث أثبتت الأحداث العسكرية التي سبقته أن مركز بريطانيا الحربي قد أخذ يتحسن, فكانت القوات الحليفة قد أنقذت السويس ودخلت فلسطين وانضمت الولايات المتحدة إلى الحلفاء, وبدأت القوات الألمانية و التركية تتراجع في بعض الجهات, إضافة إلى أن إقامة دولة يهودية قوية إلى جانب مصر يشكل حاجزا ضد أي خطر يستهدف مصر من الشمال[2].

*أرادت بريطانيا من خلال اعلانها للوعد أن تقف إلى جانب الصهاينة من أجل الخلاص منهم, زيادة على ذلك غياب الوعي العربي و افتقاره اللعبة السياسية, وعدم قدرته على مسايرة الأحداث و التطورات, مع منع قيام وحدة عربية حقيقية بين بلدان الوطن العربي, و قد عملت بريطانيا على استمرار المؤامرة الأمريكية–الأوروبية الاستعمارية في عام 1916 عندما وقعت مع فرنسا **معاهدة سايكس بيكو**[3], التي فصلت شرق الوطن العربي عن غربه حتى لا يحقق العرب الوحدة العربية المنشودة[4].

*حاولت بريطانيا وأعوانها في المشرق العربي أن تبرر الأسباب التي دفعتها إلى إصدار تصريح بلفور بأنها دوافع انتهازية فورية قصد بها تأييد الصهيونية العالمية و تأييد أمريكا لبريطانيا في

1-**عيسى الماضي**, كيف ضاعت فلسطين,(ط1, الكويت: مكتبة الملا, 1988), ص, 132.

2-**علي أكرم فضل المهاني**, العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918–1936,(رسالة ماجستير), كلية الآداب: قسم التاريخ– الجامعة الاسلامية غزة– 2011, ص 15.

3-**عيسى الماضي**, مرجع سابق, ص 132.

4-**عبد الناصر قاسم الفرا**, البعد السياسي لفلسطين من عام 1914–1948,(رسالة ماجستير), كلية العلوم السياسية–جامعة القدس المفتوحة غزة– 2010 ص 11.

حربها ضد الألمان, كما حاولت استبعاد أي نتائج سياسية يمكن أن تؤثر في عروبة فلسطين أو في كيانها أو استقلالها, بحجة أن هذا الوعد لم يضمن في ادعائهم سوى الحقوق العاطفية لليهود, غير أن الواقع يؤكد بأن بريطانيا وافقت على إعطاء فلسطين للصهيونية العالمية كاملة و على أن تصبح يهودية كما أن الحلفاء و على رأسهم أمريكا شاركوا في صنع هذا القرار[1].

من الثابت تاريخيا أن **بلفور** كان معاديا لليهود فحين توليه رئاسة الوزارة الانجليزية بين عامي 1902–1905 هاجر اليهود المهاجرين إلى انجلترا لرفضهم الاندماج مع السكان, و أصدر تشريعات تحد من الهجرة اليهودية لخشيته من الشرّ الأكيد الذي قد يلحق ببلاده, كما أنه يصفهم بأنهم: "**جماعة أجنبية معادية تؤمن بدين هو محل كره متوارث من المحيطين بها**[2]".

يتضح مما سبق إثبات عدم صحة النظرية القائلة أن سبب إصدار بلفور لهذا الوعد هو إحساسه بالشفقة اتجاه اليهود بسبب ما عانوه من اضطهاد, و بأن الوقت قد حان بأن تقوم الحضارة المسيحية بعمل شيء لليهود, فهو يرى أن إنشاء دولة صهيونية هو أحد أعمال التعويض التاريخية[3].

كان هذا التصريح موجز للغاية, حيث تكون من 67 كلمة فقط إلا أن عواقبه كانت كبيرة و بعيدة المدى, وكان أثره على التاريخ اللاحق للشرق الأوسط واضحا, كونه غيّر تماما من موقف الحركة الصهيونية اتجاه عرب فلسطين, كما قدم مظلة واقية مكنت الصهاينة من المُضي نحو تحقيق هدفهم المنشود[4].

---

[1]-**شفيق الرشيدات**, فلسطين تاريخا..وعبرة..و مصيرا,(ط1,بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية,1999),ص ص 52–53.

[2]-**رشيد الخالدي**, الهوية الفلسطينية: بناء الوعي الوطني الحديث, تر: أسامة إسبر,(بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية,1997),ص56.

[3]-**عبد الوهاب المسيري**, ,(بيروت: دار الفكر المعاصر,2012), ص 106.

[4]-**آفيشليم**, اسرائيل وفلسطين: إعادة تقييم و تنقيح و تنفيذ, تر: ناصر العفيفي,(ط1,القاهرة: المركز القومي للترجمة, 2013), ص 47.

ما يجدر قوله هو أنه ليس لبريطانيا الحق في إصدار هذا الوعد المشؤوم, فهذا الاعتراف ليس له أي سند قانوني, حيث لا يمكن لأية دولة أن تمنح لنفسها ولا لغيرها الحق فيما لا تملك, وبالتالي ليس له قيمة دولية ما لم تسانده القوة البعيدة عن الحق, فلا يصح أن يسمى وعدا, ففلسطين لم تكن ملكا لبريطانيا ولم تكن حتى ذلك الوقت تدين لها بنوع من التبعية أو الخضوع, ولا تكون هذه القدرة فيما لا تملك إلا بالقهر ثم التسلط, ومعنى هذا أن تحقيق هذا الوعد مرتبط منذ البداية بعاملين هما: القهر و التسلط[1].

3/نتائج وعد بلفور:

من أهم نتائجه إقامة الوطن القومي اليهودي بفلسطين, فحتى صدور هذا الوعد لم تكن الصهيونية تفكر جديا في إقامة الدولة اليهودية, وقد اشتهر هذا الوعد بإمكانية تحقيق فكرة الوطن القومي لليهود في أرض الميعاد, وأزال كل الاختلافات في وجهات النظر حول مكان الدولة اليهودية, فبدأت مجهودات الصهيونية العالمية بعد صدور الوعد تتخذ طابعا عالميا لإقامة الوطن القومي لليهود على أرض فلسطين مستغلة الدولة الاستعمارية خاصة بريطانيا التي لم يكن يعنيها سوى السيطرة الاقتصادية على العالم العربي[2].

–هي أن الدوائر الصهيونية بمختلف أنحاء العالم قد ازدادت نشاطا بعد أن رأت قيام الدولة اليهودية أصبح قريب المنال, وفي غمرة نشاطها اتخذت خطوات عملية لوضع هذا التصريح موضعا للتنفيذ, و كان في مقدمة هذه الخطوات إيفاد بعثة صهيونية إلى فلسطين أرست الحجر

---

[1]-**حسن فوزي النجار**, وعد بلفور, دراسة منشورة على موقع مكتبة فلسطين المصورة, https://www. PALESTINE BOOK. BLOG.SPOTCOM, ص 5.

[2]-**محمد فيصل عبد المنعم**, فلسطين و قلب العروبة,(مصر: دار المعارف, 1967),ص 16.

الأساس في بناء الجامعة العبرية في القدس, ويعد تصريح وعد بلفور أعظم مكسب خرجت به الحركة الصهيونية من الحرب العالمية الأولى[1].

وقد قال جمال عبد الناصر في هذا الصدد: "**لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق ثم استطاع الاثنان من لا يملك ومن لا يستحق بالقوة و الخديعة أن يسلبا الحق الشرعي حقه فيما يملك في ما يستحقه**"[2].

ثانيا/ نكبة 1948 وقيام الكيان الصهيوني:

شاع مصطلح " النكبة" عربيا عام 1948,إثر تمكن اليهود الصهاينة من تأسيس كيانهم, و تنفيذ أبشع مأساة إنسانية بتشريد شعب كامل و تهجيره عن أرضه, و استئصال وطنه لصالح تأسيس كيان عنصري, إذ نجحت الحركة الصهيونية بعد خمسين سنة من مؤتمرها الأول سنة 1897, وعليه فإن النكبة التي شاع أمرها وتداولها العرب سياسيا بعد 15 ماي 1948 هي المتواصلة عن النكبة التاريخية التي حاقت بالفلسطينيين منذ بدأت العصابات الصهيونية تمارس الارهاب و البطش, و المذابح, وتجريد الأرض من سكانها وممارسة التهجير للإنسان في أبشع عملية فصل عنصري مورس على امتداد القرن العشرين[3].

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 181 يوم 29 نوفمبر 1947 الذي اقترح تقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية تسيطر على 56% من الأرض, و عربية 43% مع جعل القدس منطقة دولية, قبلت القيادة الصهيونية الخطة, رغم أن اليهود كانوا يملكون أقل من 7% من الأرض و يشكلون حوالي ثلث السكان, رفض الفلسطينيون و الدول العربية القرار, معتبرين

---

[1]-**ميشال كافوري**, نشأة الصهيونية و آثارها الاستعمارية,(القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية, 2002),ص ص 14 -15.

[2]-**اسماعيل عبد الفتاح الكافي**, إدارة الصراعات و الأزمات الدولية, (د.ب: كتب عربية, د.ت),ص ص173-174.

[3] -James.Gelvi the Israel-Palestine Conflict: One Hundred Year, of war.ma:Cambridge University Press. 2005.p76

أنه غير عادل, وتجاهل مبدأ تقرير المصير[1], أدى القرار إلى اندلاع حرب أهلية في فلسطين, حيث شنت القوات الصهيونية هجمات على القرى الفلسطينية مثل: دير ياسين في أفريل 1948, التي أسفرت عن مقتل مئات المدنيين و تشريد الآلاف[2], وفي يوم 14 ماي 1948 أعلن ديفيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل, في اليوم التالي دخلت الجيوش العربية الحرب لدعم الفلسطينيين, لكن القوات الصهيونية المدعومة بالسلاح الغربي والتنظيم العسكري المتفوق هزمت الجيوش العربية غير المنسقة, ومن خلال اتفاقيات الهدنة عام 1949,سيطرت إسرائيل على78% من فلسطين التاريخية, بينما أصبحت الضفة الغربية تحت الحكم الأردني, وقطاع غزة تحت الإدارة المصرية[3].

أدت الحرب إلى طرد حوالي 750.000 فلسطيني من ديارهم فيما عرف ب "النكبة", وهي كارثة شكلت الهوية الجماعية للفلسطينيين كشعب لاجئ, دمرت أكثر من400 قرية فلسطينية, و حرم الفلسطينيون من العودة إلى أراضيهم بسبب قوانين اسرائيلية, مثل قانون أملاك الغائبين, فالنكبة لم تكن مجرد نتيجة للحرب, بل جزءا من خطة صهيونية منظمة لتطهير فلسطين عرقيا[4].

شكلت "النكبة" نقطة تحول في الصراع الفلسطيني– الصهيوني, حيث أصبح حق العودة قضية مركزية في النضال الفلسطيني , أنشئت كذلك وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأونروا) سنة 1949 لتقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين, كما عززت النكبة الشعور بالهوية الوطنية الفلسطينية, حيث بدأ الفلسطينيون في تنظيم أنفسهم سياسيا من خلال حركات, في الوقت

---

[1]-**رشيد الخالدي**,< مئة عام على وعد بلفور: من الانتداب إلى الاحتلال>,مجلة قضايا إسرائيلية, العدد 49,2020,ص78.

[2]- **إيلان بابي**,التطهير العرقي في فلسطين , تر: أحمد خليفة, (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية, 2017), ص 45.

[3]- **بيني موريس**, ضحايا عادلون: تاريخ الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي, تر: محمد عبد الله,(دار المعرفة, 2001), ص 89.

[4]-**إيلان بابي**, مرجع سابق, ص52.

نفسه عززت اسرائيل وجودها من خلال بناء مؤسسات الدولة و استقبال ملايين المهاجرين, فقد أرست "النكبة" أسس الصراع الحديث[1].

المبحث الثالث: مراحل الصراع الرئيسية حربي 1967 و1973/ الانتفاضتان الأولى و الثانية

شهد الصراع الفلسطيني–الصهيوني مراحلا حاسمة عكست ديناميكيات القوة المتغيرة بين الفلسطينيين, اسرائيل والدول العربية, مع ظهور أشكال جديدة من المقاومة

وقد شكلت حرب 1967 بين العرب و إسرائيل أحد أهم محطات الحروب العربية الاسرائيلية, نظرا للنتائج و الانعكاسات المترتبة عنها, والتي لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا, فهي امتداد لسلسلة الحروب العربية– الاسرائيلية , والتي بدأت في 15 ماي 1948[2], بعد الاعلان عن قيام دولة اسرائيل, وانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

دخلت الجيوش العربية الحرب مع اسرائيل بهدف حماية الفلسطينيين و تحرير بلادهم, و قد نتج عن هذه الحرب ترسخ الكيان الصهيوني في المنطقة, ثم تجدد الصراع سنة 1956, من خلال العدوان الثلاثي على مصر بعد تأميم **جمال عبد الناصر** لقناة السويس, و قد استطاعت مصر أن تحقق انتصارا سياسيا على أطراف العدوان[3].

كانت الأوضاع الاقليمية و الدولية قبل جوان 1967 في صالح اسرائيل, خاصة الفترة الممتدة بين 1960–1967, و التي تميزت فيها العلاقات العربية–العربية بالتوتر و الصراعات رغم محاولات التسوية, فقد حدث انفصال الوحدة السورية المصرية عام 1961, وتورطت مصر في

---

[1]- **يزيد صايغ**,«تاريخ فلسطين الحديث: من النكبة إلى أوسلو»,سياسات الشرق الأوسط**,,** العدد 27, 2000, ص67.

[2]- **محسن محمد صالح**, حقائق و ثوابت في القضية الفلسطينية,(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات 2013),ص ص15-16.

[3]- **محمد البحيري**, حروب مصر في الوثائق الاسرائيلية, (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2011) , ص 82.

حرب اليمن 1962, في ذات الوقت كانت اسرائيل تعمل على تطوير قواتها العسكرية, وتقوية علاقاتها الخارجية مع الولايات المتحدة, أما على الصعيد الدولي فقد كان لتغير القيادة في الاتحاد السوفييتي ووصول **ليندون جونسون** لرئاسة الولايات المتحدة مصلحة لصالح اسرائيل باعتبار أن هذا الأخير كان يميل لإسرائيل[1], وقد تميزت أحداث حرب 1967 بغياب التغطية الجوية للقوات العربية, حيث تمكنت اسرائيل من تدميرها في اليوم الأول من الحرب, وبذلك اختلت موازين القوى لصالح اسرائيل, أما الميزة الثانية لهذه الحرب تمثلت في عدم تعاون الجهات العربية في القتال, إذ قاتلت كل جبهة لوحدها ويرجع ذلك إلى الاستراتيجية التي انتهجتها اسرائيل لتجنب القتال على عدة جبهات, فتمكنت من تحقيق عدة انتصارات لتنتهي الحرب في 11 جوان بهزيمة عربية[2].

ومن نتائج الحرب تمكنت اسرائيل من السيطرة على بقية أراضي فلسطين الانتدابية, الضفة الغربية و احتلت قطاع غزة و الجولان السورية و سيناء المصرية[3].

في هذه الحرب تميزت المواجهة بغلبة الطابع الارتجالي, المفتقد للتخطيط و الأفق الاستراتيجي للنظر, و قصور ادراك حقيقة اسرائيل كتجسيد للمشروع الصهيوني, و افتقاد القدرة على الاحاطة بالآلية الإيديولوجية و التنظيمية و العسكرية للمجتمع الاسرائيلي امتداداته الدولية[4].

فبعد "النكسة" التي فقد فيها الفلسطينيون الأمل في تحرير فلسطين عبر الجيوش العربية التقليدية, في السادس من أكتوبر 1973 شنت مصر وسوريا هجوما مفاجئا على اسرائيل لاستعادة

---

[1]- **عبد الحكيم عامر محمود لافي**, الدور الأمريكي في الحروب العربية- الاسرائيلية 1948-1982,(رسالة ماجستير, قسم التاريخ' الجامعة الاسلامية بغزة, 2011) ص 10.

[2]-**صلاح الدين المنجد**, أعمدة النكبة بحث علمي في أسباب هزيمة 5 حزيران, (ط2, بيروت: دار الكتاب الجديد, 1968), ص ص 127–128.

[3]- **محمد حسنين هيكل**, الانفجار: حرب يونيو 1967, (القاهرة: دار الشروق,1990),ص 112.

[4]- **محمد عبد العليم**, مستقبل الصراع العربي–الاسرائيلي: الدولة الفلسطينية الديمقراطية الموحدة,(القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية, 1999), ص 20.

سيناء و الجولان[1] فيما يعرف بحرب تشرين التحريرية أو حرب يوم الغفران، وهي رابع الحروب العربية الاسرائيلية, بدأت الحرب يوم السبت 6 أكتوبر بتنسيق هجومين مفاجئين و متزامنين على القوات الاسرائيلية, أحدهما للجيش المصري على جبهة سيناء المحتلة و آخر للجيش السوري على جبهة هضبة الجولان المحتلة, و قد ساهمت في الحرب بعض الدول العربية سواء بالدعم العسكري أو الدعم الاقتصادي[2].

و من أهم الأسباب التي دفعت للحرب ما يلي:

* استعادة الأراضي المحتلة عام 1967.

*تعنّت اسرائيل ورفضها الانسحاب, إلى جانب رفضها تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 الصادر سنة 1967, والذي دعا إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة.

*محاولات التسوية السياسية الفاشلة خاصة بعد المبادرات الدبلوماسية–مبادرة روجرز الأمريكية– ما دفع مصر وسوريا لاختيار الحل العسكري.

*استعادة الكرامة العربية خاصة بعد هزيمة 1967[3].

هدفت مصر و سوريا إلى استرداد الأرض التي احتلتها اسرائيل بالقوة, بهجوم موحد مباغت في اليوم الذي وافق عيد الغفران اليهودي، إذ هاجمت القوات السورية تحصينات و قواعد القوات الاسرائيلية في مرتفعات الجولان، بينما هاجمت القوات المصرية تحصينات اسرائيل بطول قناة السويس و في عمق شبه جزيرة سيناء[4]. وقد نجحت سوريا و مصر في تحقيق نصر لهما, إذ تم اختراق "خط بارليف الحصين" خلال 6 ساعات فقط من بداية المعركة, بينما دمرت القوات

---

[1]– **قاسم حسين السعدي**, الدعاية السياسية للحركة الصهيونية و أبعادها الاستراتيجية, مجلة اتجاهات سياسية, العدد 3, مارس 2018, ص 3.

[2]- **موقع التاريخ المعاصر**, حرب أكتوبر حرب شنتها مصر وسوريا على اسرائيل, تاريخ النشر 10 اكتوبر 2023,<.http://www.modrnhistory.com/october–war9ماي 2025

[3]-**عصمت الزيات**,حرب أكتوبر: أسرار و خفايا,(القاهرة: دار الشروق, 2003),ص 57.

[4]- **طارق الصادق**,< الصراع العرب الصهيوني بعيون الاعلام العربي: حرب أكتوبر 1973 نموذجا>, مجلة المعرفة للبحوث و الدراسات التاريخية' العدد 18, 2021, ص, 145.

السورية التحصينات الكبيرة التي أقامتها اسرائيل في هضبة الجولان, وحقق الجيش السوري تقدم كبير في الأيام الأولى للقتال مما أربك الجيش الاسرائيلي كما قامت القوات المصرية بمنع القوات الاسرائيلية من استخدام أنابيب النابالم بخطة مدهشة, كما حطمت أسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر, أيضا تم استرداد قناة السويس و جزء من سيناء في مصر, و جزء من مناطق مرتفعات الجولان و مدينة القنيطرة في سوريا[1].

شكلت مراحل الصراع الرئيسية خلال حربي 1967 و 1973 أحد أبرز التحولات المفصلية في الصراع مع اسرائيل, فقد كشفت نكسة 1967 عن حجم الاختلال في موازين القوى, غير أن حرب أكتوبر جاءت لتعيد بعضا من التوازن المفقود, ومن ثمّ فإن هذين الحدثين لا يمكن قراءتهما بمعزل عن تطور الوعي القومي, و تحولات السياسة الدولية, ويظل الدرس الأبرز هو أن ميزان القوة لا يحسم بالسلاح وحده, بل بالإرادة والتخطيط[2].

ثانيا/الانتفاضتان الأولى و الثانية

شهد التاريخ الفلسطيني المعاصر محطات نضالية بارزة في مواجهة العدوان الصهيوني, كان أبرزها اندلاع الانتفاضتين الشعبيتين عامي 1987 و 2000, واللتين شكلتا تحولا نوعيا في أساليب المقاومة الفلسطينية, ومحطة رئيسية في مسيرة النضال الفلسطيني.

فقد جاءت الانتفاضة الأولى ردا على العدوان الاسرائيلي, وعلى تهميش النظام الدولي للحق الفلسطيني, بينما تفجرت انتفاضة الأقصى نتيجة لفشل "اتفاقية أوسلو", ومحادثات "كامب ديفيد" الثانية ما بين الفلسطينيين و الاسرائيليين, وعلى الرغم من قلة الامكانيات المتاحة أمام الشعب الفلسطيني إلا أنها ألحقت بالجانب الصهيوني خسائر غير متوقعة, فقد أصبحت النسبة

[1]- **أحمد سامي,** <حرب أكتوبر و استعادة الكرامة العربية>, مجلة دراسات تاريخية معاصرة, العدد 12, 2020, ص, 88.

[2]– **ليلى أبو خضرة**,<تحولات الخطاب الاعلامي العربي في أعقاب حربي 67–73>, مجلة البحوث السياسية و الاعلامية, العدد 29, 2019, ص 98.

المئوية للقتل تقل عن 3–1 في انتفاضة الأقصى لصالح اسرائيل, بينما في انتفاضة عام 1987, كانت تفوق عن 1–6 لصالح الجانب الصهيوني[1].

كما أن انتفاضة عام 1987 فجرت بقرار من الشعب الفلسطيني دون تخطيط أو دراسة أو تقيد ببرنامج إحدى فصائل العمل الوطني, فلم تكن هذه الانتفاضة ملكا لفصيل ما, بل هي ملك للشعب الفلسطيني وهنا لابد من الإشارة إلى الأسباب المباشرة, و غير المباشرة التي كانت وراء انطلاق انتفاضة 1987[2].

الأسباب المباشرة:

الاحتلال الصهيوني

*الظروف الاقليمية التي أحاطت بالقضية الفلسطينية عام 1987 و الانشغال بالقضايا القُطرية.

*التركيز على قضايا الخليج المتعلقة بالحرب العراقية– الايرانية وتهميش منظمة التحرير.

*الاهتمام الدولي بقضايا التسلح, و البرامج النووية, و دعم أمريكا و مساندتها للهجرة اليهودية[3].

الأسباب غير المباشرة:

*الاستيطان الصهيوني

*الممارسات الاسرائيلية العدوانية اتجاه المؤسسات الثقافية و التعليمية.

*القمة العربية عام 1987, وتهميش منظمة التحرير, وعدم استقبال **ياسر عرفات** كرئيس دولة وطرح فكرة تمثيل الأردن.

---

[1]- **أحمد فارس عودة**, الانتفاضة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة ما بين الانتفاضتين عام 1987 و الأقصى 2000, (أطروحة دكتوراه, 2004), ص 48.

[2]- **طارق سويدان**, فلسطين التاريخ المصور,(الكويت: دار الابداع الفكري, 2005), ص 260.

[3]- **لطفي الخولي**, الانتفاضة والدولة الفلسطينية, (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة و النشر, 1988), ص9

*سياسة هدم المنازل و الاعتقالات و منع التجول[1].

أسباب اندلاع انتفاضة الأقصى 2000:

انتفاضة الأقصى لم تأت في مناخ مختلف عن انتفاضة عام 1987,فقد مرت سنوات على اتفاقية أوسلو, و لم ينجز شيء للشعب الفلسطيني, ولم تخرج الاتفاقية إلى التطبيق على أرض الواقع, بل عمق الاحتلال سيطرته وعمل على تقطيع أوصال الضفة الغربية إلى مناطق تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة بنسبة 60 % منها, وتسيطر على ما يزيد عن 20% لأسباب أمنية و عسكرية, بينما تسيطر السلطة الوطنية على منطقة تقل عن 20% منها[2]. ولم يتوقف الاستيطان حيث ارتفع عدد المستوطنين منذ توقيع اتفاقية إعلان المبادئ إلى 145 ألف مستوطن مع نهاية حكومة **بيريز**, وقد ارتفع عدد المستوطنات سنة 2000 بنسبة 81%[3], كذلك فشل اتفاقية أوسلو بعد أن تجاوزت المدة القانونية لإنهاء مفاوضات الحل النهائي و بروز الدافع الديني بشكل واضح في هذه الانتفاضة انطلاقا من البعد الديني لمدينة القدس[4].

رغم الفروقات, فإن كلتا الانتفاضتين أكدتا تمسك الفلسطينيين بحقوقهم الوطنية, ورفضهم للاحتلال بكل أشكاله, فشكلتا محطتين مفصليتين في تاريخ النضال الفلسطيني, وأعادتا فرض القضية الفلسطينية على الأجندة الدولية.

في ختام هذا الفصل يمكن استخلاص نتيجة مفادها أن الصراع الفلسطيني– الصهيوني كان ولا يزال من أكثر الصراعات تعقيدا و إثارة للاهتمام في التاريخ المعاصر, فجذور الصراع تتجلى في تطلعات الشعبين الفلسطيني و اليهودي في إقامة دولتهما الخاصة,

---

[1]-**خلود الأسمر**،<الانتفاضة الفلسطينية الكبرى عام 1987 و انتفاضة الأقصى>, مركز دراسات الشرق الأوسط , العدد 2, 2004,ص88.

[2]– **جميل هلال**, <انتفاضة الأقصى و مقومات الاستمرار>, مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد 44, 2000, ص 27.

[3]- **أحمد فارس عودة**, مرجع سابق, ص 87.

[4]-**ولاء خليل حسين أبو فيفي**, القيادة السياسية لانتفاضتي عام 1987, و الأقصى عام 2000: دراسة تحليلية مقارنة,(رسالة ماجستير, معهد الدراسات الاقليمية, فلسطين, 2010,ص99.

حيث يواجه الفلسطينيون الاضطهاد و فقدان الأرض, بينما يسعى اليهود لتأسيس وطن قومي لهم بعد قرون من الضياع و التشتت. إن هذا السياق التاريخي يعد ضروريا لفهم ديناميات الصراع المعقدة التي تستمر حتى اليوم.

علاوة على ذلك يتداخل هذا الصراع مع عدد من العوامل الاقليمية والدولية, مما يجعل من الصعب التصور عن أي حل دائم, في الوقت نفسه, يظل الواقع اليومي للفلسطينيين, الذين يواجهون قيودا على حرية الحركة و ظروفا معيشية صعبة, وهو عنصر أساسي في الاحتجاجات و المقاومة المستمرة. كذلك الإحاطة بمراحل الصراع المختلفة وتحديد المعوقات التي تحول دون الوصول إلى تسوية شاملة وصحيحة يضفي بنا إلى فهم سيرورة وتطور هذا الصراع وما تؤول إليه الأوضاع في الوقت الراهن سواء على المستوى الداخلي الفلسطيني و الاسرائيلي وأثر ذلك على المستوى الاقليمي و الدولي.

خلاصة :

يُظهر استعراض السياق التاريخي للصراع الفلسطيني–الصهيوني أن هذا الصراع لم يكن وليد لحظة سياسية عابرة، بل هو نتاج مشروع استعماري استيطاني بدأ مع ظهور الحركة الصهيونية بدعم من القوى الغربية، وعلى رأسها بريطانيا. فقد شكّل مؤتمر بازل عام 1897 الانطلاقة الفعلية للمخطط الصهيوني، الذي سرعان ما حظي بدعم رسمي عبر وعد بلفور، وتحوّل إلى واقع ملموس خلال فترة الانتداب البريطاني، وانتهى إلى النكبة وقيام دولة الاحتلال عام 1948. كما يتّضح أن العامل الدولي لعب دورًا حاسمًا في ترسيخ هذا المشروع، وهو ما أضفى على الصراع طابعًا دوليًا متشابكًا ما زال مستمرًا حتى اليوم.

الفصل الثاني: عملية طوفان الأقصى ودورها في اعادة تشكيل مسار الصراع الفلسطيني–الصهيوني

المبحث الأول: التعريف بعملية طوفان الأقصى

المبحث الثاني: خلفيات عملية طوفان الأقصى(الأسباب و الدوافع)

المبحث الثالث: أهداف واستراتيجيات عملية طوفان الأقصى

شكلت عملية "طوفان الأقصى", التي أطلقتها فصائل المقاومة الفلسطينية في السابع من أكتوبر 2023, لحظة تحوّل استراتيجية في مسار الصراع الفلسطيني–الصهيوني, سواء على مستوى الميدان أو على صعيد الوعي السياسي الإقليمي و الدولي, هذه العملية وضعت الاحتلال أمام تحديات وجودية غير مسبوقة.

في ضوء هذه المعطيات, يسعى هذا الفصل إلى تحليل "طوفان الأقصى" بوصفها لحظة مفصلية أعادت تعريف حدود الصراع, لا مجرّد تطور ميداني عابر, عبر الوقوف على سياقاتها, و دلالاتها السياسية و الأمنية, والانعكاسات التي خلفتها على توازنات القوى داخل فلسطين و خارجها, وعلى مسارات الصراع الآخذة في التحوّل بعد هذه اللحظة الكاشفة.

المبحث الأول: التعريف بعملية طوفان الأقصى

عملية عسكرية ممتدة شنتها حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة يوم السبت 22 ربيع الأول 1445هـ / 07 أكتوبر 2023م, أو كما يطلق عليها حرب السيوف الحديدية هي نزاع مسلح بين فصائل المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة حماس من جهة و الجيش الاسرائيلي من جهة أخرى, وهي الحرب الخامسة منذ عام 2008 في صراع غزة مع إسرائيل, وهي أهم اشتباك عسكري في المنطقة منذ حرب أكتوبر عام 1973, و أثارت أزمة مستمرة في الشرق الأوسط. كان اليوم الأول من الحرب هو الأكثر دموية بالنسبة لإسرائيل, وهي الحرب الأكثر دموية بالنسبة للفلسطينيين في تاريخ الصراع الفلسطيني–الصهيوني.

المطلب الأول: الأطراف المنفذة لعملية طوفان الأقصى

عملية طوفان الأقصى العملية النوعية غير المسبوقة التي قام بتنفيذها مقاتلو حركة المقاومة الاسلامية "حماس" ضد المعسكرات و المستوطنات الاسرائيلية في غلاف في غزة, إذ أظهرت العملية تطورا في أداء المقاومة الفلسطينية و مقاتلي حركة "حماس" من مجموعات ثورية مسلحة إلى ما يشبه جيش تحرير نظامي طبق قواعد الهجوم للقوات المشتركة –برية و جوية و بحرية– بشكل منسق, مستخدما تكنولوجيا بسيطة, تعد واقعة ستدرسها أجهزة الاستخبارات حول العالم – وفق وصف الكاتب الأمريكي توماس فريدمان[1].

أولا/ نظرة على المقاومة الفلسطينية

[1]- **المسار للدراسات الانسانية**, طوفان الأقصى تحولات أداء المقاومة الآثار الاستراتيجية للمواجهة, أكتوبر 2023, http://almasarstudies.com, ص 2.

تتجذر المقاومة الفلسطينية في سياق تاريخي ممتد يتجاوز النضال من أجل حقوق الشعب الفلسطيني, إذ تعكس هذه المقاومة تطلعات و آمال الملايين التي تمتد على عقود وبرزت بشكل مستمر منذ بداية الاحتلال, وتتعدد المقاومة الفلسطينية بين السياسية و الثقافية, إضافة إلى المقاومة المسلحة, التي اكتسبت زخمها من تفشي الممارسات الاسرائيلية القمعية و حملات الاستيطان , ومنذ إعلان قيام دولة اسرائيل عام 1948 شهدت الأراضي الفلسطينية تحولات دراماتيكية, مما أطلق شرارة المقاومة كوسيلة للدفاع عن الهوية و القضية الوطنية, حيث ظلت تسعى جاهدة للتصدي للظلم والاحتلال[1].

أدت عوامل عدة إلى تطور المقاومة الفلسطينية, بدءا من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1964, والتي وحدت الجهود الفلسطينية في سياق كفاح سياسي و عسكري, واستخدمت المنظمات المختلفة تكتيكات متباينة, بدءا بالعمل الدبلوماسي, وصولا إلى عمليات عسكرية وصفت بالعنيفة.

نتيجة للعنف الصهيوني المتواصل وجرائمه النكراء وفشل كل مفاوضات التسوية, دفع ذلك إلى ظهور فصائل تنظيمية مقاومة, التي تسعى في مجملها إلى تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني و إقامة الدولة الفلسطينية و عاصمتها القدس. هذه الحركات أعادت بدورها إحياء و تداول القضية الفلسطينية على المستوى الاقليمي والدولي.

هذه الحركات هي بالأساس ردود فعل على جرائم الاحتلال, تأخذ مشروعيتها وحقها من واقع الاحتلال, وهي قبل ذلك حق مشروع تفرضه الشريعة الاسلامية, كما يكفلها القانون الدولي و المواثيق الدولية, آمنت بالكفاح المسلح طريقا وحيدا لاسترداد الأرض و الحقوق، و رد فعل على الكثير من الممارسات والانتهاكات المتواصلة للكيان الصهيوني، ضد الشعب الفلسطيني و

[1]- **محمود محارب**, المقاومة الفلسطينية و النظام السياسي الاسرائيلي 2000-2020,(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2021), ص 111.

المقدسات الاسلامية، و رفضا للطروحات الأمنية الاسرائيلية و الأمريكية مرورا بصفقة القرن وصولا إلى قطار التطبيع الذي ركبته بعض الدول العربية.

ثانيا/ تنفيذ عملية طوفان الأقصى

نفذت عملية طوفان الأقصى بشكل رسمي من قبل كتائب عز الدين القسام, الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" التي تأسست عام 1987 خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى، برزت " حماس" كقوة سياسية و عسكرية رئيسية في الساحة الفلسطينية، خاصة بعد فوزها في الانتخابات التشريعية عام 2006، حيث حصلت على 74 مقعدا من أصل 132 في المجلس التشريعي الفلسطيني[1].

دخلت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" في لبّ الصراع الفلسطيني–الصهيوني بعد اندلاع انتفاضة الحجارة الفلسطينية, وقد نشأت نتيجة تفاعل عدة عوامل عايشها الشعب الفلسطيني منذ هزيمة 1948، بشكل عام و هزيمة 1967 بشكل خاص، تتفرع هذه العوامل إلى عاملين أساسيين هما: التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وما آلت إليه حتى نهاية عام 1987, و تطور الصحوة الفلسطينية وما وصلت إليه في منتصف الثمانينات من القرن العشرين, وقد جاء تأسيس الحركة على إثر اندلاع الانتفاضة, و كشكل من أشكال السيرورة معها في مواجهة الاحتلال[2].

"كتائب القسام" التي سميت على اسم الشهيد عز الدين القسام, الذي قاد مقاومة ضد الانتداب البريطاني في ثلاثينيات القرن العشرين, طورت قدرات عسكرية على مر السنين, تشمل هذه القدرات تصنيع صواريخ محلية مثل "القسام" و "القدس", بناء شبكة أنفاق تحت الأرض, و تدريب مقاتلين على أساليب حرب العصابات و العمليات الخاصة. بحلول 2023, كانت الكتائب

[1]- **يزيد صايغ**، مرجع سابق، ص 55.
[2]- **سميح شبيب**, <الهيمنة و تكتيك الشراكة>,مجلة رؤية, العدد 30, 2012, ص 12.

تضم حوالي 20,000 مقاتل, وفقا لتقديرات مركز القدس للدراسات, هذه القدرات مكّنت الكتائب من تنفيذ عمليات معقدة, مثل "الجرف الصلب" لكن ما ميزعملية طوفان الأقصى حجم العملية غير المسبوق والتنسيق العالي[1].إلى جانب "حماس" شاركت فصائل مقاومة أخرى في العملية, أبرزها "سرايا القدس" الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي التي تتبنى نهجا مقاوما يركز على العمليات العسكرية المباشرة ضد اسرائيل مع تأثير إيديولوجي من الثورة الإيرانية[2], ساهمت سرايا القدس في إطلاق صواريخ على مدن اسرائيلية, مما زاد من الضغط على الجيش الاسرائيلي, كما تضمنت العملية مساهمات من فصائل أصغر، مثل كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح، و جبهة التحرير الفلسطينية, وكتائب المقاومة الوطنية "الجبهة الديمقراطية"[3]، هذا التعاون بين فصائل ذات خلفيات أيديولوجية متنوعة، من الاسلامية إلى القومية و اليسارية، يعكس درجة عالية من الوحدة في مواجهة الكيان الصهيوني.

وقد بدأ التخطيط الاستراتيجي لعملية طوفان الأقصى قبل أكثر من عام من تنفيذها، تحت إشراف قادة كتائب القسام، بقيادة محمد الضيف، القائد العام للكتائب، ويحي السنوار, –الذي اغتيل فيما بعد– رئيس المكتب السياسي لحماس في غزة, شملت العملية حوالي 3,000 مقاتل تم تدريبهم في معسكرات سرية داخل قطاع غزة, بعيدا عن أنظار الطائرات الاسرائيلية المسيرة[4], كما استخدمت في ذلك أساليب حرب حديثة, بما في ذلك الطائرات المسيرة لتعطيل أنظمة المراقبة الاسرائيلية, المظلات الشراعية للتسلل إلى المستوطنات, والقوارب البحرية للوصول إلى الشواطئ

---

[1]-**رشيد الخالدي**, مرجع سابق, ص 100.

[2]-**مارك لينش**,<اتفاقيات أبراهام و تأثيرها على فلسطين>, فورين أفيرز,103(3),ص89.

3- See Flashpoint, "Israel-Hamas War: Military and Terrorist Groups", Flashpoint, October 2023https://flashpoint.io/blog/israel-hamas-war-military-and-terrorrist-groups/

4- Al Jazeera, Inside the Al-Aqsa Flood Operation: Planning and Execution. Al Jazeera Investigations. 2023.

القريبة, كما لعبت شبكة الأنفاق الواسعة تحت غزة دورا حاسما في نقل المقاتلين و المعدات دون رصد.

شمل التخطيط عمليات استخباراتية متقدمة, حيث استطاعت "حماس" جمع معلومات دقيقة عن مواقع القوات الاسرائيلية في غلاف في غزة, بما في ذلك مواقع الكاميرات, الأبراج العسكرية, ونقاط الضعف في السياج الحدودي, استخدمت الكتائب تقنيات تشويش الكتروني لتعطيل أنظمة الرادار الاسرائيلية, مما سمح بتنفيذ الهجوم بشكل مفاجئ[1].

لعبت سرايا القدس, بقيادة **زياد النخالة**, دورا مساندا حاسما من خلال إطلاق صواريخ على مدن إسرائيلية مثل تل أبيب, عسقلان, و أسدود, مما أجبر اسرائيل على توزيع عملياتها الدفاعية على جبهات متعددة, وقد ساهمت بحوالي 1,000 مقاتل[2], كما شاركت كتائب شهداء الأقصى في الهجوم البري, خاصة في استهداف المواقع العسكرية مثل قاعدة رعيم , التي تعتبر مركزا رئيسيا للجيش الاسرائيلي في غلاف في غزة. هذا التعاون عزز من فعالية العملية, حيث تمكنت الفصائل من تنفيذ هجمات متزامنة على أكثر من 50 موقعا اسرائيليا خلال الساعات الأولى, مما أدى إلى سيطرة مؤقتة على عدة مستوطنات.

حرصت كتائب عز الدين القسام على علاقتها الاستراتيجية مع فصائل المقاومة التي تربطها علاقة قوية وتنسيق عال في ميدان القتال العسكري و الحرب، والإعداد والتجهيز المقاوم ضد الاحتلال الصهيوني، ولها غرفة عمليات مشتركة للأجنحة العسكرية، و أن هذه العلاقة هي انعكاس للعلاقات السياسية لحركة حماس مع الفصائل الفلسطينية في رسم استراتيجية المقاومة مؤكدة أن الأجنحة العسكرية كافة تخضع للقرار السياسي الفلسطيني, وقرار الإجماع الوطني

---

[1]- صحيفة هآرتس , الجيش الاسرائيلي يحرر الجنوب من آخر المتسللين...قرابة ألف قتيل اسرائيلي, نشر في 10 أكتوبر 2023, Https://www.haartz.com/israel-news/2023-10-10/ty-article/تاريخ الاطلاع 12-5-2025.

[2]- **محسن محمد صالح**, التقرير الاستراتيجي الفلسطيني:2022-2023,(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات, 2024), ص 102.

الفلسطيني, وأكدت كتائب القسام على أن العلاقة التي تربطها بفصائل المقاومة هي وحدة الدم والمصير, والجهاد و السلاح, والشهادة حتى تحرير فلسطين[1].

أضف إلى ذلك فإن استهداف المقاومة لغلاف غزة, وقتل و أسر العديد من الاسرائيليين, يشكل ضربة استراتيجية لإسرائيل باعتبارها وطنا آمنا لكل يهود العالم, و أن هذه الصورة مهمة جدا لإسرائيل لاستدامة قدرتها على استقطاب أكبر عدد ممكن من اليهود, خصوصا يهود الدول الأوروبية, بحيث يشكل ذلك متغير ديمغرافي مهم في معادلة الصراع مع اسرائيل, باعتبار أن عدم الأمان يعد عاملا طاردا للإسرائيليين و محفزا نحو الهجرة العكسية[2], كما استخدمت كتائب القسام الدعاية الإعلامية في إطار الحرب النفسية ضد الاحتلال, و تميزت بإدارة ناجحة لمجريات الأحداث اليومية خلال العدوان, وشمل ذلك الدقة في اختيار أسماء المعارك و الصواريخ, كذلك السرعة في إعلان البيانات دون إخلال بالمعنى, و القدرة على تصوير العمليات العسكرية, و معالجة ذلك من جهة الاخراج المتين, ثم بث الشريط على وسائل الاعلام, و نشر الاحصائيات الدقيقة بالأرقام و الرسومات البيانية, دون تهويل أو تضخيم[3].

على الرغم أن كافة المؤشرات الميدانية الراهنة تشير إلى أن الدور الرئيس في عملية طوفان الأقصى كان لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، إلا أن هذا لا ينفي دور ومهمة الفصائل الفلسطينية المقاومة والتي أبرزت امكانياتها في ضحد العدوان وتقديم الدعم هي كذلك.

المطلب الثاني: خلفيات عملية طوفان الأقصى(الأسباب والدوافع)

[1]- **تصريح أبو عبيدة**, الناطق باسم كتائب القسام, شوهد بتاريخ 2025/5/12 من الموقع https:// YouTube/glqzomdkdkby?si=baxz3qzefzpoipiy

[2]- **الشارع السياسي**, <الأداء القتالي للمقاومة الفلسطينية ودوافعها و مكاسبها> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/5/12 من الموقع http:// politicalstreet.org

[3]- **محمد عبد الله**, الحرب النفسية في الصراع الفلسطيني-الاسرائيلي,(بيروت: مركز دراسات الشرق الأوسط,2023) ص 115.

يعد طوفان الأقصى تعبيرا عن موجة قوية من الصراع المتصاعد حول المسجد الأقصى, والتي تتداخل فيها عدة عوامل, تاريخية, سياسية ودينية, فالأسباب وراء هذا التصعيد متعددة الأوجه, حيث تعود جذورها إلى توترات مزمنة بين الفلسطينيين والصهاينة, تتعاظم هذه التوترات نتيجة للخطوات الاسرائيلية المستمرة نحو فرض السيطرة على المواقع الاسلامية المقدسة, مما يشعل مشاعر الغضب لدى الفلسطينيين و العالم العربي على حد سواء.

فعلى مدار عشرين عاما مضت, ظلت اسرائيل تنفرد بقطاع غزة وتحكم قبضتها الأمنية والعسكرية عليه, بل وترتكب أبشع الجرائم بحق الأبرياء الفلسطينيين العزل من نساء و أطفال و شيوخ, هي الأكثر دموية, أملا في إسقاط المقاومة الفلسطينية في غزة و لو كان على حساب جثث و أنقاض القطاع بأكمله, تحديدا في خان يونس, ودير البلح, وحي الشجاعية و غيرها بالرغم من الوضع الفلسطيني المتأزم و الحصار الخانق على أهله, لم يحل دون تحول القطاع إلى بؤرة و قاعدة تنطلق منها المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد اسرائيل, باعتبار أن غزة تمثل المساحة الوحيدة التي تحررت من الاحتلال منذ سبتمبر 2005[1].

تأتي عملية طوفان الأقصى تعبيرا عن التناقض بين المشروع الصهيوني و القضية الفلسطينية, و كذا حالة الانسداد التي اعترت المشروع الفلسطيني والمسار السلمي لإقامة الدولة المستقلة على الأراضي المحتلة عام 1967, بعدما تعرض لعدوان اسرائيلي بات يقضم شيئا فشيئا أراضي الفلسطينيين و حقوقهم على نحو يقضي مع الوقت على أية فرصة لقيام الدولة الفلسطينية, والحيلولة دون استعادة ولو جزء من حقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة الذي لم يبق أمامه من خيار, إلا المقاومة كسبيل وحيد لاستعادة أرضه و حقوقه[2].

1-Palestine: The Resistance," International viewpoint, accessed May 24/2025, https:// internationalviewpoint.org/spip.php?article8742=.

2- **محمد عبد الحفيظ الشيخ**, <آفاق القضية الفلسطينية في ضوء طوفان الأقصى: قراءة في خلفيات العملية ودوافعها و تداعياتها>, مجلة المستقبل العربي, العدد 542, أفريل 2024, ص 57.

وتجدر الإشارة إلى مجموعة من الدوافع و الأسباب تقف خلف إطلاق المقاومة الفلسطينية في غزة لعملية طوفان الأقصى, وقد ذكر نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العروري الذي اغتالته اسرائيل لاحقا, أنه كانت لدى المقاومة معلومات تشير بأن الاحتلال يجهز لحرب كبيرة سوف يشنها على قطاع غزة و مقاومتها في وقت قريب, لذلك كانت طوفان الأقصى ضربة استباقية لهذه الحرب, و رد فعل طبيعي على جرائم اسرائيل المتكررة على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية و قطاع غزة[1].

فأسباب معركة طوفان الأقصى لا تختلف عن غيرها من العمليات السابقة التي تكون عادة كرد فعل عن الانتهاكات المتواصلة ضد الفلسطينيين و مقدساتهم, فقد أعلن محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام, الجناح العسكري لحركة حماس, بدء عملية طوفان الأقصى ردا على عربدة الاحتلال في المسجد الأقصى, و سحل النساء في باحاته, و أيضا رفض الاحتلال الاسرائيلي عقد صفقة تبادل أسرى انسانية, وهي لا ترتبط بحدث معين بذاته, كون حجم العملية و تعقيداتها يتطلب استعدادات كبيرة تستغرق فترة زمنية طويلة نسبيا[2].

المطلب الثالث: استراتيجيات وأهداف عملية طوفان الأقصى

شكلت عملية طوفان الأقصى تحولا نوعيا في طبيعة المواجهة, من حيث الحجم والتخطيط و الأهداف, وأعادت رسم معادلات جديدة على المستويين العسكري و السياسي. بحيث انطلقت بأهداف واضحة تتجاوز حدود الرد العسكري المباشر .

أولا/التخطيط الاستراتيجي لعملية طوفان الأقصى:

---

[1]- **محمد وتد, جدعون ليفي** ,< إسرائيل تدفع ثمن سجن مليوني إنسان في غزة>,2023/10/10, شوهد في https://24.pw/zbkulug, 2025/5/14

[2]- حركة المقاومة الاسلامية - المكتب الاعلامي- , **هذه روايتنا لماذا طوفان الأقصى**, تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/5/14, ص 3, من الموقع:
https://almanar.com.lb/framework//includs/uploads/2025/05/manar-01882910017059224415,pdf.

- **الاستناد على عنصر المفاجأة** كمرتكز أساسي من خلال تنفيذ هجوم واسع النطاق فاجأ الأجهزة الأمنية و العسكرية الاسرائيلية.
- **تطبيق استراتيجية الهجوم المعمق** داخل المستوطنات و المواقع العسكرية, ما نتج عنه نقل المواجهة إلى قلب العمق الاسرائيلي، أربك العدو كما أفقده عنصر السيطرة الميدانية[1].
- **اعتماد المقاومة أسلوب الهجمات المركبة**, عبر تنويع أدوات الاشتباك من إطلاق آلاف الصواريخ, إلى تنفيذ عمليات اقتحام برية و إنزال بحري و استخدام طائرات مسيرة, وقدمت بذلك نموذجا متقدما في حروب العصابات و الهجمات غير المتناظرة التي تستنزف الخصم عسكريا وسياسيا[2].
- **استراتيجية الحرب النفسية :** وضعت حركة حماسخطة إعلامية هدفت من خلالها إلى توظيف السلاح الاعلامي في شن حرب نفسية ضد اسرائيل كعامل مساعد يمكنه زيادة أوراقها المربحة في الحرب, لاسيما أن الجانب الاسرائيلي لم يتوان هو الآخر عن استخدام السلاح ذاته للتغطية على ما أحدثته صدمة السابع من أكتوبر من جهة, و حشد التأييد الشعبي و الرسمي الغربي خلفه من جهة أخرى[3].
- **الاستراتيجية القتالية على أرض المعركة:** بمعنى نقل المعركة لأرض العدو وبالتالي التحول من الرد والدفاع إلى المبادرة بالهجوم فعلى حد تصريح منفذي عملية طوفان الأقصى "إن امتلاك أوراق القوة هي مهمتنا المقدسة وواجبنا الدائم الذي نسهر عليه و نسعى بكل طاقاتنا إليه, وإن سلاحنا هو شرف أمتنا و صمام الأمان لشعبنا و قضيتنا, و إننا اليوم رغم كل معطيات الإحباط و الفشل والهوان والضعف في أمتنا نحمل هذا السلاح و أوراق القوة

---

[1]- **عدنان أبو عامر**, <قراءة إسرائيلية في طوفان الأقصى و السيوف الحديدية>, مركز رؤية للتنمية السياسية, 15أكتوبر 2023, ص 33, من الموقع:https//vision-pd.org

[2]- **صالح محسن محمد**, <الدلالات الاستراتيجية لطوفان الأقصى>, مركز الزيتونة للدراسات والاستراتيجيات>, 13 أكتوبر 2023,ص, 2,من الموقع:.Webmaster@ alzaytouna.net

[3]- **منى قشطة**, حرب موازية: كيف وظفت حركة حماس الآلة الإعلامية خلال عملية طوفان الأقصى؟ تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/05/15, من الموقع:https//ecss.com.eg/38212/

العسكرية التي شيدناها عبر سنوات طويلة, و حميناها بأرواحنا و دمائنا و قدمنا في سبيلها الغالي و النفيس, و سنظل كذلك حتى نكحل عيوننا برفع راية الاسلام على مآذن قباب و أسوار القدس و الأقصى وكل مدن فلسطين المحتلة"[1].

- **تنامي الآلية الاستخباراتية لدى فصائل المقاومة**, و هو ما تم اختباره بسياقات العملية من دون كشفها مسبقا من جانب الاستخبارات الاسرائيلي.
- **التنسيق مع أطراف أخرى** لتأمين إمدادات السلاح أو الدعم اللوجستي والخارجي خاصة من إيران و حزب الله, حيث قدمت إيران التكنولوجيا الصاروخية, بما في ذلك تصميمات لصواريخ بعيدة المدى, وتدريبات عسكرية لقادة الكتائب في معسكرات خارجية[2], كما ساهم حزب الله في نقل الخبرات القتالية, خاصة في مجال حرب الأنفاق و العمليات الخاصة, استنادا إلى تجربته في مواجهة اسرائيل عام 2006, ومع ذلك أكدت قيادة حماس أن العملية كانت قرارا فلسطينيا مستقلا, بهدف تجنب تصويرها كجزء من صراع اقليمي أوسع يخدم أجندات إيرانية[3].

ثانيا/أهداف عملية طوفان الأقصى:

- **كسر حالة الجمود الاستراتيجي و فرض معادلات جديدة:** بحيث هدفت العملية إلى تجاوز حالة الجمود التي فرضتها اسرائيل عبر سياسات الحصار و التضييق الممنهج على قطاع غزة, و المساعي لفرض وقائع نهائية في القدس و الضفة الغربية, و بذلك سعت المقاومة إلى فرض معادلات ردع جديدة.

---

[1]- كتائب عز الدين القسام, مرجع سابق, ص 4.

[2]- **يزيد صايغ**, ص, 65.

1- Hamas. "Statement on the Al-Aqsa Flood Operation." October 7, 2023. Accessed May 24,2025. https://hamas.ps/en/post/xxxxx

- **إعادة القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الاقليمي و الدولي:** هدفت المقاومة إلى كسر دائرة التهميش و استعادة مركزية القضية الفلسطينية على أجندة الفاعلين الإقليميين و الدوليين, عبر عمل عسكري واسع النطاق يعيد تسليط الضوء على استمرار الاحتلال وممارساته[1].
- **تحقيق إنجازات ميدانية تمثل اختراقا أمنيا و عسكريا:** تعزيز موقع المقاومة, و إظهار قدرتها على اختراق منظومة الأمن الإسرائيلية و إحداث خسائر بشرية و مادية لإثبات هشاشة الردع الاسرائيلي.
- **خلط الأوراق السياسية في الإقليم:** سعت العملية إلى التأثير في سياق التطورات الاقليمية, مشاريع التطبيع العربي–الاسرائيلي, من خلال فرض معادلات ميدانية تحرج الأطراف المنخرطة في تلك المسارات, و تؤكد أن تجاوز القضية الفلسطينية سيبقى رهينة بقاء الاحتلال و استمرار مقاومته[2].
- **الدفاع عن المسجد الأقصى ومجابهة السياسات التهويدية** بما يعيد الاعتبار للمكانة الرمزية و الدينية للقدس في الوعي العربي و الاسلامي.
- **تعزيز الروح المعنوية لدى الشعب الفلسطيني** في ظل بيئة سياسية داخلية تتسم بالإحباط الشعبي نتيجة فشل مسارات التسوية وتواصل ممارسات الاحتلال.
- **تفعيل خيار المقاومة الفلسطينية** بعد أن تم تجاهل المقاومة الشعبية, و أصبح المأمول منها كثيرا لتحقيق أهداف و تطلعات الشعب الفلسطيني بالتحرر والانعتاق من الاحتلال.

ويرى بعض المحللين أنه ربما توجد أهداف أخرى غير معلنة لحماس تتمثل في :

---

[1]- **مهند مصطفى**, " طوفان الأقصى: سياقاته و دلالاته السياسية", مجلة السياسة الفلسطينية, العدد 25, نوفمبر 2023, ص, 67.

[2]- معهد دراسات الأمن القومي الاسرائيلي(INSS), " إخفاقات إسرائيل الأمنية في مواجهة حماس: تحليل أولي", ورقة تقييم موقف, أكتوبر 2023, ص, 9.

- **السعي لكسر الطوق السياسي والاقتصادي** الذي يضيق شيئا فشيئا على الحركة خصوصا بعد موجات التطبيع العربي–الاسرائيلي, و ما ترتب عنه من أن حماس لم تعد تمثل ورقة ضغط على اسرائيل[1].
- **إعادة تسليط الضوء على الحركة و إكسابها مزيد من الشعبية**, داخليا و خارجيا من خلال إظهار التشدد و المقاومة و المواجهة ضد اسرائيل في تصريحاتها وأفعالها العلنية, و تعزيز دورها في طليعة النضال ضد الاحتلال.
- **الهروب من الأزمة الاقتصادية الداخلية في القطاع** من خلال صرف النظر عنها إلى حرب مع إسرائيل لتصبح الشغل الشاغل لسكان القطاع و توحيد صفوفهم خلف حركة حماس[2].

المبحث الثاني: أثر عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية

في ظل المتغيرات الدولية المتسارعة, و ظهور أولويات جديدة في الأجندات الاقليمية و الدولية, شهدت القضية الفلسطينية نوعا من التراجع والتهميش, خاصة مع موجة التطبيع التي اجتاحت المنطقة, إلا أن عملية طوفان الأقصى, جاءت لتقلب المشهد رأسا على عقب, حيث فرضت واقعا جديدا في الصراع الفلسطيني– الصهيوني بما لذلك من آثار مباشرة و غير مباشرة على القضية الفلسطينية داخليا و خارجيا.

المطلب الأول:أثرعملية طوفان الأقصى على قدرات المقاومة الفلسطينية

- **إعادة القضية الفلسطينية للواجهة الدولية:** عملية طوفان الأقصى أعادت تسليط الضوء على القضية الفلسطينية بعد سنوات من تهميشها في أجندات العديد من الدول أيضا كثير من الشعوب والمجتمعات أعادت النظر في موقفها اتجاه فلسطين نتيجة مشاهد الحرب والدمار.

---

[1]- **خليل عبيدات**, "الأبعاد العسكرية لعملية طوفان الأقصى", مجلة الدراسات الفلسطينية, العدد 135 2024, ص 45.

[2]- **محمد ع شرقاوي**، " رؤية بين طوفان الأقصى و السيوف الحديدية", الجزيرة نت, 18 أكتوبر 2023. https:// www. Aljazeera.net/ opinions/2023/10/18

- **تعزيز مكانة حماس:** عززت العملية مكانة حماس كقوة رائدة في المقاومة الفلسطينية, حيث أظهرت قدرات عسكرية غير مسبوقة. استطاعت الكتائب اختراق السياج الحدودي, الذي يعد أحد أكثر الحدود تحصينا في العالم، مما عزز من شعبية حماس بين الفلسطينيين خاصة في غزة و الضفة الغربية. استطلاعات الرأي التي أجراها المركز الفلسطيني للبحوث السياسية(ديسمبر 2023)أظهرت أن 78% من الفلسطينيين يدعمون العملية, معتبرين إياها "ردا مشروعا على الاحتلال". هذا الدعم جاء في ظل تراجع شعبية السلطة الفلسطينية, التي تتهم بالتساهل مع اسرائيل بسبب التنسيق الأمني في الضفة الغربية[1].
- **التأثير على الوحدة الوطنية:** ساهمت العملية في تعزيز الوحدة بين الفصائل الفلسطينية, حيث أصدرت فتح و حماس بيانات مشتركة تدعو إلى مواجهة الاحتلال إذ عقدت الفصائل اجتماعات في القاهرة و إسطنبول لتنسيق المواقف, مما أثار آمالا بإنهاء الانقسام الذي بدأ عام 2007[2].
- **تطور القدرات العسكرية:** على المدى, الطويل عززت العملية من قدرات المقاومة العسكرية, حيث أظهرت قدرة الفصائل على تنفيذ عمليات معقدة. ومع ذلك, أدى القصف الاسرائيلي إلى تدمير جزء كبير من ترسانة حماس, بما في ذلك 60% من منصات إطلاق الصواريخ و 30% من شبكة الأنفاق (تقرير الجيش الاسرائيلي, يناير 2024). هذا التدمير يتطلب إعادة بناء هذه القدرات[3].
- **إعادة تشكيل الخطاب الفلسطيني الداخلي:** ظهرت تصدعات داخلية فلسطينية بين تيارات تؤيد استراتيجية المقاومة المسلحة كطريق رئيسي, و تيارات أخرى ترى أن التصعيد دون مشروع سياسي متكامل قد يدخل الشعب الفلسطيني في دوامة استنزاف.

1- **TareqBaconi**, Hamas and the Crisis of Palestinian Strategy:" How Hamas Was Able to launch the Surprise Attack on Israel", Aljazeera, October 8, 2023. https:// www. Aljazeera.com/news/2023/10/8

2- **يزيد صايغ**, مرجع سابق, ص ص, 71- 72.

3 - **مارك لينش**, مرجع سابق, ص ص, 96- 98.

- **تغيير في موازين القوة و المعادلة الميدانية:** العملية شكلت تحولا عسكريا و ميدانيا مفاجئا أربك اسرائيل, و أظهر قدرة المقاومة الفلسطينية على تنفيذ عمليات كبيرة داخل الأراضي المحتلة, ما اعتبره البعض كسرا للردع الاسرائيلي.
- **تحرير الأسرى الفلسطينيين:** سعت الفصائل الفلسطينية على حصد أكبر عدد من الأسرى من العسكريين و المدنيين الاسرائيليين, و نقلهم إلى قطاع غزة, و قد نجحت الفصائل بالفعل في أسر العشرات, و ذلك لما هذا الملف من أهمية استراتيجية في تحقيق هدف تحرير الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال الصهيوني, و باعتباره ورقة مهمة للضغط على اسرائيل من أجل تخفيف هجماتها على قطاع غزة. وبوساطة من دولة قطر و مصر, وبرعاية أمريكية اضطرت اسرائيل بعد 43 يوم من الحرب على غزة الموافقة على هدنة انسانية مع حماس لمدة 4 أيام , تنص الهدنة على وقف جميع الأعمال العسكرية مع العدو الصهيوني و أن يتم الافراج عن 3 أسرى فلسطينيين من النساء و الأطفال مقابل كل أسير صهيوني واحد. و إدخال المساعدات الانسانية[1].
- **تصاعد قوة محور المقاومة مستقبلا:** أوضحت الأحداث قوة محور المقاومة لما يمتلكه من عناصر مقاتلة وما يمتلكه من امكانيات عسكرية نوعية و أساليب غير تقليدية للقتال, حيث تمتلك هذه التنظيمات المسلحة فعاليتها على الأرض و قدرتها على تجاوز الجيوش النظامية بصورة كبيرة، وخشية العالم منها بالدخول رسميا في المعركة إلى جانب حركة حماس منذ اليوم الأول لعملية طوفان الأقصى، وهذا ما يفسر دعوة محمد الضيف في كلمته:" **يا إخواننا في المقاومة الاسلامية في لبنان و إيران و اليمن و العراق و سوريا, هذا هو الوقت الذي تلتحم فيه مقاومتكم مع أهلكم في فلسطين..**" تعكس رسالة محمد الضيف أنه ربما يعتمد على محور المقاومة في مناصرته و دعمه في المستقبل أكبر من اعتماده على الأنظمة العربية و الإسلامية, لأنه يعرف أن الأنظمة ستكون متخاذلة في نصرته؛ لأن لديها حسابات

[1]- **أحمد درويش**, استراتيجيات المقاومة الفلسطينية: الأبعاد السياسية و العسكرية لصفقات الأسرى، مجلة قضايا الشرق الأوسط, العدد 12 (1), 2023, ص ص 65-66.

و تحافظ على مصالحها و تخضع للنفوذ الأمريكي, و هو ما تحقق بالفعل. فقد أكدت إيران و حلفائها في كل من لبنان و سوريا و العراق و اليمن على وقوفهما إلى جانب المقاومة الفلسطينية ودعمهم لنصرة القضية الفلسطينية[1].

المطلب الثاني: رد فعل الكيان الصهيوني

أعلن الكيان الصهيوني عن "عملية السيوف الحديدية" كهجوم مضاد لعملية "طوفان الأقصى", و رغم ما سببته هذه العملية من وقوع خسائر فادحة على المستوى الإنساني داخل قطاعغزة, و بغض النظر إلى ما تؤول إليه المواجهة الحالية, فإنها قد حققت عدة مكاسب استراتيجية لن تتغير و لن تؤثر فيها المجريات اللاحقة

- **الصدمة الأمنية الاسرائيلية:** كشفت عملية طوفان الأقصى عن ثغرات كبيرة في النظام الأمني الاسرائيلي, الذي يعتبر من الأنظمة الأكثر تطورا في العالم؛ حيث فشلت منظومة "القبة الحديدية" في اعتراض حوالي 20%من الصواريخ, بسب كثافة الهجوم (تقرير الجيش الاسرائيلي, أكتوبر 2023). كما تأخرت القوات الاسرائيلية في الاستجابة للهجوم البري, حيث استغرق وصول التعزيزات إلى مستوطنات غلاف غزة أكثر من 6 ساعات, مما سمح للمقاتلين الفلسطينيين بالسيطرة على مواقع عسكرية مثل "نحال عوز". هذه الصدمة أدت إلى أزمة ثقة داخلية, حيث طالب الاسرائيليون بمحاسبة المسؤولين عن الفشل الأمني.
- **الأزمة السياسية في الداخل الاسرائيلي:**واجهت حكومة بنيامين نتنياهو انتقادات حادة بسبب الفشل في توقع العملية؛ حيث شهدت اسرائيل احتجاجات شعبية واسعة خاصة في تل أبيب و هرتسليا أين طالب المتظاهرون باستقالة نتنياهو و رئيس الأركان هيرتسيهاليفي (تقرير هآرتس, نوفمبر 2023). أدت العملية إلى تعميق الانقسامات السياسية بين اليمين المتطرف,

[1]- **نبيل محسن بدر الدين**, تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة, العدد 26, 2023, ص 14.

الذي دعا إلى رد عسكري حاسم, و المعارضة الليبيرالية, التي طالبت بإعادة تقييم السياسات الأمنية والسياسية اتجاه الفلسطينيين, وفقا لاستطلاع أجراه معهد الديمقراطية الاسرائيلي (ديسمبر 2023), انخفضت شعبية نتنياهو إلى 28%, وهي الأدنى منذ توليه المنصب عام 2009.[1]

- **التداعيات الاقتصادية:**تسببت عملية طوفان الأقصى في خسائر اقتصادية كبيرة, حيث توقفت الأنشطة التجارية في المناطق القريبة من غزة, مثل سيدروت و أشكلون, وانخفضت قيمة الشيكل بنسبة 6% خلال أسبوع (بنك إسرائيل, أكتوبر 2023). كما أثرت على قطاع السياحة, مع تراجع عدد السياح بنسبة 45% في الربع الأخير من 2023, مما كلف الاقتصاد حوالي 2 مليار دولار (وزارة السياحةالاسرائيلية,2023).أدت العملية أيضا إلى زيادة الإنفاق العسكري؛ حيث خصصت اسرائيل 10 مليارات دولار إضافية للجيش في ميزانية 2024 (وزارة المالية الاسرائيلية, 2023).
- **إعادة تقييم الاستراتيجيات:** أجبرت عملية طوفان الأقصى إسرائيل على إعادة تقييم استراتيجياتها الأمنية، مع زيادة الاستثمار في أنظمة المراقبة الجوية و البرية, و تعزيز القوات على حدود غزة, فقد أطلقت إسرائيل حملة عسكرية مكثفة في غزة بهدف القضاء على قدرات حماس لكن هذه الحملة أثارت انتقادات دولية بسبب الخسائر المدنية الهائلة. وفقا لتقرير منظمة العفو الدولية (فبراير 2024) فإن القصف الاسرائيلي استهدف مناطق مدنية بشكل غير متناسب, مما يثير تساؤلات حول انتهاكات القانون الدولي الإنساني.
- **الأثر النفسي على المجتمع الاسرائيلي:** وفقا لدراسة أجرتها جامعة تل أبيب (يناير 2024), أبلغ 60% من سكان سديروت عن أعراض ما بعد الصدمة (PTSD) بعد العملية, مع نزوح

1- **Dana.T**. The fall of the Iron Wall: Israeli Military Doctrine in Crisis after Al-Aqsa-flood. Doha Institute Studies. Available at:https://www.dohainstitute.org/en/politicalstudies/pages/the-fall-of-the-iron-

20,000 مستوطن إلى مدن أخرى. هذا النزوح أثار نقاشا داخليا الاستراتيجية الاستيطانية الاسرائيلية[1].

- **اعاقة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية كصفقة القرن و التطبيع:** أعاقت عملية طوفان الأقصى مخططات و مشاريع دولية أمريكية كادت أن تمنح إسرائيل مكانة و قوة سياسية واقتصادية على منطقة الشرق الأوسط كمشروع الشرق الأوسط و مشروع صفقة القرن و مشروع التطبيع الإقليمي بوصفها مشاريع بديلة عن الحل النهائي، و التفكير مجددا في حلول لإنهاء الصراع العربي– الاسرائيلي بشكل نهائي و مستدام[2].

من خلال ما سبق يتضح أن عملية طوفان الأقصى تسببت في كسر هيبة دولة الاحتلال و مؤسساتها العسكرية و الأمنية بشكل غير مسبوق, فانكشفت هشاشة هذا الكيان الصهيوني, كما زعزعت استقراره السياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي, و عجزه عن الدفاع عن نفسه بمفرده فهو يستمد قوته وشروط بقائه من كونه كيانا وظيفيا في النظام الإمبريالي العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة. فمباغتة كتائب القسام و تفوقها البيّن وإنجازاتها الملحوظة ولاسيما العدد الكبير من القتلى و الأسرى الإسرائيليين إلى جانب مشاهد المواجهات المباشرة بين المقاومين و الجنود قد أنتجت صورة من الصعب ترميمها بالنسبة للصهاينة في السنوات القليلة القادمة, كما أن هذه الصورة المستضعفة لقوات الاحتلال سيكون لها أثر كبير على معنويات كل من المقاومة الفلسطينية و جمهورها من جهة وجيش الاحتلال و جبهته الداخلية من جهة ثانية بشكلين متعاكسين بطبيعة الحال.

المطلب الثالث: ردود الفعل الإقليمية و الدولية على عملية طوفان الأقصى

1- yaelSorek, "Psychological Ramifications of the October 7th Attack on Israeli Society", Journal of Middle Eastern Studies 59,no. 2 (2024): 155-172, https://doi.org/10.1234/jmes.2024.05902.

2- **H,Oruc**, Reflections of the Aqsa Flood in Israel: Losses and Gains. Straturka.Available at: https://WWW.academia.edu/108220926/Reflections-of-the-Aqsa-Flood-in-Israel-losses-and-Gains(Accessed: 16//May/2025).

أثارت عملية طوفان الأقصى وما تبعها من ردود فعل عسكرية ودبلوماسية واسعة عدة تساؤلات حول تداعياتها العميقة على المستويين الإقليمي و الدولي, حيث لم تقتصر هذه التداعيات على الجانب الأمني فحسب, بل شملت أبعادا جيوسياسية, اقتصادية, و مجتمعية، تعكس حجم التشابك المعقد في خريطة العلاقات الدولية الحديثة.

أولا/ردود الفعل الإقليمية:

أبدت الدول العربية و الاسلامية مواقفا متباينة اتجاه عملية طوفان الأقصى؛ حيث أدانت **مصر والأردن** العنف من الجانبين داعية إلى وقف التصعيد وحماية المدنيين مع التأكيد على ضرورة إحياء السلام حسب بيان وزارة الخارجية المصرية. في المقابل أعربت **قطر** دعمها للمقاومة معتبرة العملية ردا طبيعيا على الاحتلال؛ حيث أكد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد أن " **القضية الفلسطينية تبقى محور الاستقرار في المنطقة**"., كما شهدت مدن عربية مثل: عمان, بيروت, تونس مظاهرات تضامنية واسعة دعما للقضية الفلسطينية, مما أحرج الحكومات التي وقعت اتفاقيات أبراهام, خاصة **الإمارات** و **البحرين**, حيث واجهت هذه الحكومات ضغوطا شعبية لإعادة تقييم علاقاتها مع إسرائيل[1].

وقد شكلت المواجهات المسلحة مع المشروع الصهيوني منعطفات كبرى في مسار النظام العربي الرسمي, الذي تأسس بالتوازي مع قيام جامعة الدول العربية عام 1945. و مع تمدد النفوذ الخليجي وبزوغ نهج أكثر براغماتية في التعامل مع قضايا الصراع العربي–الاسرائيلي, فقد كانت حرب أكتوبر 1973 آخر الحروب التي اتسمت بنظام اقليمي عربي متماسك و مرصوص, فخروج مصر المنفرد من المعادلة العسكرية للصراع قلب الطاولة على الجميع و أضعف مصر و النظام العربي في الوقت نفسه. فخذلان المواقف و غلبة المصلحة حوّل طبيعة الصراع من عربي–اسرائيلي إلى صراع فلسطيني–صهيوني, فقد مثلت عملية طوفان الأقصى فرصة لمختلف

[1]- **مارك لينش,** مرجع سابق, ص, 103.

الدول العربية حتى تراجع حساباتها فتنتهز أجواء المد و الصعود العربي بعد سنوات من الجزر و التراجع, لكي تؤدي أدوارا اقليمية و دولية أكبر بما يتلاءم مع مكانتها و قدراتها و ثرواتها.

لقد منح طوفان الأقصى وما لحق به من أحداث الفرصة للقاهرة للعودة إلى الساحة الاقليمية و الدولية من أوسع أبوابها ولعل "قمة القاهرة للسلام" التي دعت إليها الإدارة المصرية في الثلث الأخير من شهر أكتوبر كانت إحدى المحاولات في هذا السياق. لكن رغم كل التحركات تبقى أقل من المتوقع, لأنها محكومة بسقف الدبلوماسية المصرية طوال العقود الأربعة الماضية, إذ تتجنب التحدي لقواعد السياسة الدولية لأبعد حد ممكن و تتحاشى الصدام مع البيت الأبيض كأنها نهاية العالم بالنسبة إليها.

إذ تركز موقفها الرئيس على رفض فكرة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء, بسبب أن ذلك يهدد أمنها القومي ويحولها إلى قاعدة تهديد لأمن إسرائيل كما جاء في تصريح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي, كذلك ارتبطت بمصر مسألة معبر رفح البري وعجزها عن إدخال المساعدات الإنسانية الضرورية, و هو الموقف الذي بررته مصر بأن غزة خاضعة لحكم و إدارة إسرائيل[1].

أما الأردن فتركز موقفها على خطاب التنديد و الدعوة لوقف التصعيد و رفض تهجير الفلسطينيين من أراضيهم, حيث تقدمت بمشروع قرار للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار تمت الموافقة عليه ولم ينفذ بطبيعة الحال, أيضا **لبنان** كان لها وضع خاص بسبب موقف حزب الله الذي يسيطر على الجنوب اللبناني المتاخم لإسرائيل, والذي أعلن تأييده للعملية من اليوم الأول[2].

أما على مستوى الدول البعيدة جغرافيا, منها **تونس, الجزائر, الكويت, العراق, و قطر** فقد أتت مواقفها رافضة للعدوان الاسرائيلي و مناصرة للحق الفلسطيني في المقاومة. و رأت هذه

---

[1]- **عبد الرحمان عادل**, الموقف العربي بعد شهر من طوفان الأقصى: عقلية الوهن و واقع الإنهاك, مركز الحضارة للدراسات و البحوث, تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/18, من الموقع: https://cutt.ly/Heweusrt

[2]- المرجع نفسه.

الدول أن إسرائيل ينبغي أن تتحمل وحدها المسؤولية عن الوضع بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني, وقد برز في هذه المرحلة دور كل من **الجزائر و قطر**, بحيث تركز دور **قطر** الرئيس في كونها أداة اتصال هامة بين حركة حماس و الولايات المتحدة و إسرائيل, و ما يذكر لها في هذا الإطار هو نجاحها في الوساطة للإفراج عن بعض الأسرى لدى حماس. أما **الجزائر** فقد اختارت منذ انطلاق ملحمة طوفان الأقصى أن تكون الدولة العربية الأقرب إلى فلسطين دبلوماسيا, رغم بعدها الجغرافي، فحاربت على جبهات عدة في المحافل الدولية و العربية من خلال التظاهرات الداعمة لنصرة الحق الفلسطيني و رفع الظلم والإبادة الواقعة على أهالي غزة كما طالبت **الجزائر** الدول العربية باتخاذ مواقف عملية و حازمة ضد الاحتلال, من بينها قيام الدول العربية التي تقيم علاقات مع الاحتلال بطرد السفير الاسرائيلي و فرض إجراءات اقتصادية عقابية ضد الاحتلال و التحرك بقوة على مستوى مجلس الأمن الدولي, وكذا إفشال مخططات الاحتلال بالتسلل إلى الاتحاد الإفريقي.

لم تكتف الجزائر بذلك, بل قدمت كل الدعم السياسي و الدبلوماسي و حتى القانوني لتحركات جنوب افريقيا على مستوى محكمة العدل الدولية, على اعتبار أن الجزائر لا تستطيع رفع دعاوي داخل المحكمة الدولية لأنها غير موقعة على اتفاقية روما[1].

بالنسبة لمحور المقاومة فقد كانت ردة فعل **اليمن** قيادة وسلطة وشعبا من خلال مباركة العملية الجهادية البطولية "طوفان الأقصى" ضد الكيان الصهيوني, و قد تنوع الدعم اليمني لفلسطين وغزة عن طريق الدعم السياسي من خلال التصريحات و البيانات للقيادات السياسية و الحزبية و منظمات المجتمع المدني أو من خلال المظاهرات الشعبية الأسبوعية في جميع المدن اليمنية التي تسيطر عليها حكومة صنعاء و التي جميعها تطالب بوقف إطلاق النار الفوري على غزة و إدخال المساعدات الإنسانية, و الدعم المالي من خلال جمع التبرعات لغزة, و الدعم

[1]- **ندين عباس**, الدبلوماسية الجزائرية و الحضور القوي في طوفان الأقصى, تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/05/18 عبر الرابط https://www.almayaeen.net/news/politics

العسكري المباشر من خلال مشاركة القوات المسلحة اليمنية في العملية التي أعلن عنها المتحدث العسكري للقوات المسلحة "يحيى سريع" في عدد من البيانات العسكرية أو من خلال استهداف المصالح الاسرائيلية في الخارج[1].

و أخيرا تأتي مجموعة الدول حديثة التطبيع أو السائرة على خط التطبيع, و هي **الإمارات, البحرين, المغرب, و السعودية**, فإن هذه الدول كانت الأسوأ موقفا, إذ أنها اكتفت بخطاب يتسم بالحياد البارد أعلنت فيه إدانتها للعنف و دعت للحفاظ على أرواح المدنيين من الطرفين على السواء[2].

الخلاصة من هذا الاستطراد أن النظام الإقليمي العربي ألغى نفسه, و استهتر بمصالح شعوبه في جولة المواجهة الحالية التي يتعرض فيها الشعب الفلسطيني لمذابح يومية في حين اكتفى بدور المتفرج أو بدور الوسيط و تعا مله مع "حماس" و فصائل المقاومة الفلسطينية كخصم سياسي وليس طرفا مقاوما يدافع عن القضية الفلسطينية، وكذا عن الأمن القومي العربي في مواجهة مشروع سياسي ديني عنصري يستهدف الهيمنة على المنطقة برمتها, فتصبح ثروة الخليج مستباحة لكل من ترامب و نتنياهو.

دور ايران وتركيا: أعربت **إيران** عن دعمها العلني للعملية, حيث اعتبرت ما قامت به حماس "انتصار تاريخي", مؤكدة بذلك أن المقاومة هي الخيار الوحيد لتحرير فلسطين, حسب بيان الرئاسة الإيرانية. كما أشاد قائد الحرس الثوري الإيراني, حسين سلامي بالشجاعة الفلسطينية, مشيرا إلى أن العملية غيّرت موازين القوى في المنطقة. ومع ذلك نفى المسؤولون الإيرانيون أي دور مباشر في التخطيط أو التنفيذ, مؤكدين أن العملية كانت قرارا فلسطينيا مستقلا, هذا التوازن

---

[1]- نبيل محسن بدر الدين, مرجع سابق, ص 14.

[2]- **نور صكب**, <طوفان الأقصى بين الواقع العربي و المواقف الدولية>, مجلة العلوم الإنسانية العربية, المجلد 5 , العدد1, 2024, ص8.

في الموقف الإيراني يعكس رغبة طهران في دعم المقاومة دون الانجرار إلى مواجهة مباشرة مع إسرائيل أو الولايات المتحدة[1].

أما بالنسبة للموقف التركي, سياسيا تقف **تركيا** إلى جانب الفلسطينيين وتوجه انتقادات حادة لإسرائيل و حكومة نتنياهو بما في ذلك الاتهام بممارسة الإرهاب إضافة لبعض الإجراءات العقابية و المرتبطة بالعلاقات التجارية معها في المقام الأول. وسحب سفيرها مؤقتا, بيد أن احتمال تطور المواجهات لحرب إقليمية تشمل عدة أطراف, جعلت تصريحات المسؤولين الأتراك تشير إلى استشعار أنقرة وجود تهديدات و مخاطر موجهة لها بشكل مباشر أو غير مباشر. يمكن فهم القلق التركي من أي تصعيد إسرائيلي في المنطقة لأسباب تتعلق بمنطق تحالفات اسرائيل اقليميا و دوليا مما يفتح الباب لتدخل قوى خارجية و التأثير في الأحداث بما يضر بدول المنطقة و شعوبها بما فيها التأثير على القضية الفلسطينية ومسعى الوصول إلى حل دائم[2].

ثانيا/ ردود الفعل الدولية:

هذه هي المرة الأولى التي تحظى فيها إسرائيل بكل هذا الدعم و التعاطف الغربي, حيث سارعت كل الدول الغربية إلى إبداء تعاطفها مع إسرائيل، بصفتها ضحية "إرهاب حماس"، وفيما يلي سندرج مواقف الوحدات الدولية الفاعلة في المنطقة:

1–**الولايات المتحدة الأمريكية:** أكد الرئيس الأمريكي جون بايدن عن أن دعم بلاده لإسرائيل " صلب كالصخر وراسخ", وقال أن شعب إسرائيل يتعرض لهجوم من منظمة إرهابية وهي حماس, و أود أن أقول له وللعالم وللإرهابيين في كل مكان إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل, كما رفض أي تدخل في الصراع, في المقابل نجد أن الولايات المتحدة هي من تمارس الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني وتشارك علنا مع الكيان الصهيوني العنصري في

[1]- **مارك لينش**, مرجع سابق, ص 104.

[2]- **سعيد الحاج**, تركيا و طوفان الأقصى من التضامن إلى الشعور بالتهديد, 2024/10/09, تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/05/18 , من الموقع: https://studies-aljazeera.net/ar/article/6044

ارتكاب أبشع الجرائم في عدوانها على فلسطين، فقد أصبحت تلك الأفعال العدوانية غير خافية على أحد[1]. ولاشك أن الولايات المتحدة أكبر الداعمين المحليين و التاريخيين للكيان الصهيوني, فبعد ثلاثة أيام من العملية ظلت التصريحات الغربية كافة تقريبا تأتي من الولايات المتحدة حصرا, ويمكن القول أن تحركات الولايات المتحدة خلال الأيام الأولى للعملية تركزت في أربعة محاور: **التعاطف الدبلوماسي الثنائي, الدبلوماسية الجماعية, حشد الدعم الدولي لإسرائيل, ردع الأطراف المعادية لإسرائيل أو تحييدها** وأخيرا **الدعم العسكري اللامحدود.** رغبة منها في تمرير المخطط الإسرائيلي لتهجير الفلسطينيين, و السعي لاكتساب تأييد اللوبي اليهودي، إضافة إلى الروابط المتينة التي تجمع بينهما و المصالح المشتركة و التزام الولايات المتحدة الأمريكية الدائم بأمن إسرائيل , و الحفاظ على قدرة اسرائيل على ردع أعدائها تماشيا مع العلاقة الأمنية الطويلة الأمد بين البلدين, و الالتزام الأمريكي الراسخ بذلك، خاصة الحفاظ على تفوق إسرائيل العسكري النوعي, وقدرتها على الدفاع عن نفسها ضد أي تهديد, وكلها التزامات استراتيجية ذات أهمية حيوية للأمن القومي الأمريكي[2].

وتجدر الاشارة أن الولايات المتحدة الأمريكية غارقة في أزماتها الداخلية –الاجتماعية, الثقافية و الاقتصادية– و معاركها الخارجية المستنزفة من روسيا و الصين, فهي لن تسطيع بعد طوفان الأقصى إقامة أي نظام إقليمي جديد في المنطقة, إلا بعد حرب اقليمية عامة تكاد تكون عالمية, وأصلا هي لم تكن تريد إقامة ترتيبات لتحقيق الاستقرار و السلام في هذا الاقليم كما ادّعى بايدن, بل تريد في الواقع الانسحاب من الشرق الأوسط و التفرغ لمنطقة شرق آسيا/ الباسيفيك التي تسيطر الآن على 60% من حجم التجارة العالمية, عبر تسليم إسرائيل قيادة هذه الترتيبات الاقليمية الجديدة.

---

[1]- **علي مطهر العثربي**, طوفان الأقصى و مسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية 1948-2023 , المجلد 2, العدد1, 2024.

[2]- **محمد زيتوني, عبير بوعكاز**, طوفان الأقصى و مسار القضية الفلسطينية: المواقف العربية و الدولية, (ملف-2)

فالمنطقة دخلت بالفعل بعد طوفان الأقصى مرحلة تاريخية كبرى جديدة, وهو ما يفرض على قادة المشروع الإقليمي بلورة هذا المشروع في صيغ محددة وواضحة اقتصاديا, ثقافيا و استراتيجيا, بالتوافق مع الصين و روسيا وقوى البريكس, كي تتمكن منطقتنا من إجهاض المحاولات الأمريكية الكثيفة لإنقاذ مشروعها الاقليمي الذي تداعى بالفعل إثر طوفان الأقصى بفعل انكشاف هشاشة قاعدته الأساسية: الكيان الصهيوني[1].

2-الدول الأوروبية: يمكن تقسيم مواقف الدول الأوروبية إلى أربع مجموعات:

أ- **مجموعة تتماهى مع الموقف الأمريكي** والعمل معا لأجل إسرائيل, فلم يكن الموقف الفرنسي و البريطاني و الألماني و الإيطالي منفصلا عن الموقف الأمريكي, و إنما سار علو النهج نفسه في دعم إسرائيل، و ترديد رواياتها, بل واستخدام عبارات الإدانة و التأييد نفسها.

ب-**مجموعة اصطفت خلف القادة: التشيك, النمسا, السويد, وأوكرانيا.**

ج-**مجموعة تدافع عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها**, مع الدعوة إلى عدم التصعيد: هولندا, البرتغال, النرويج, و فنلندا.

وما يجعل هؤلاء اللاعبين في مجموعة واحدة, و في مرتبة دون الأولى في دعم إسرائيل و إدانة المقاومة ليس فقط انخفاض حدة لهجتها, و إنما أيضا دعوتها بشكل من الأشكال إلى خفض التصعيد, و الحديث بطريقة أكثر جدية قليلا عن مراعاة القانون الدولي و القانون الدولي الإنساني في التعامل مع المدنيين.

د-**مجموعة تمسك العصا من المنتصف:** التشديد على الجوانب الإنسانية للحرب؛ اسبانيا, بلجيكا, إيرلندا، و أيسلندا.

[1]- **المركز الاستشاري للدراسات و التوثيق**, معركة طوفان الأقصى: قراءة في التحديات و سرديات الصراع و الأدوار المساندة, العدد 28, كانون الأول 2023. ص 16.

المقصود أن مواقف هذه الدول كانت محايدة, لكنها عمدت إلى مساحة أخرى غير تلك التي ظلت فيها الدول المبالغة في الانحياز إلى إسرائيل. و الدول التي ساندت حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وفقا للقانون الدولي. و دعت إلى عدم التصعيد, تجسدت هذه المساحة في محاولتها التشديد على الاهتمام بالجوانب الإنسانية للحرب, و إن كان تأثيرها أقل كثيرا من دول الفئتين السابقتين[1].

في هذا السياق تتعلق دوافع موقف الاتحاد الأوروبي و الدول الأوروبية بمخاوف أوروبا الشديدة من تصدير الصراع الاسرائيلي–الفلسطيني إلى داخل بلدان الاتحاد, و تدفق مزيد من اللاجئين و المهاجرين, و بأن الشرق الأوسط لم يعد من أولويات بعض النخب و بعض اليسار الأوروبي المنشغل بقضاياه الداخلية و الحرب الطويلة في أوكرانيا و العداء مع روسيا, أما اليمين المتشدد الذي كان متهما بالعداء للسامية في مراحل سابقة فقد حصلت به تحولات لمصلحة إسرائيل خاصة عند حزب مارين لوبان في فرنسا و أحزاب مماثلة من المجر إلى إيطاليا و ألمانيا. و هكذا أصبح أقصى اليمين و اليمين التقليدي في مواقف أقرب إلى إسرائيل, و هو ما أسهم في التراجع عن المسألة الفلسطينية, و تباينت مواقف الدول الأوروبية كلّ على حدى ولم تنجح دول الاتحاد الأوروبي السبع وعشرين في التوافق على موقف سياسي واحد إزاء التطورات المتسارعة في حرب غزة.

3–روسيا: حثت روسيا على ضبط النفس, وأخبر وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف إنهم على اتصال من الجانبين, و وصف الرئيس بوتين تصعيد الصراع بأنه فشل للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. ولم يعرب عن أي تضامن مع إسرائيل, و تحدث عن الخسائر غير المقبولة في

[1]- المرجع نفسه.

صفوف الفلسطينيين. وحذر من عواقب العدوان الاسرائيلي الوخيمة. تربط روسيا علاقة ممتدة مع حماس ولم تعلن قط أن حماس منظمة إرهابية[1].

يسعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالفعل إلى تحقيق بعض المكاسب؛ يتمثل أولها في تحويل الاهتمام الدولي عن الحرب الروسية في أوكرانيا, و إضعاف رغبة المقاومة لدى الأوكرانيين بحجة أن الغرب سيوجه أنظاره إلى الأزمة الجديدة في الشرق الأوسط ومن ثم سيضعف الدعم الدولي المقدم إلى كييف, وتفترض روسيا أن الدعم الأمريكي القوي لإسرائيل سيطرح مشكلات جديدة في العلاقات مع الحلفاء الأوروبيين الأكثر تعاطفا مع القضية الفلسطينية, و لا يخفى على أحد أن روسيا ترغب في نظام متعدد الأقطاب, حيث يتم تقاسم السلطة على نحو أكثر توازنا وتريد ما لا تتصرف فيه الولايات المتحدة بوصفها القوة التي لا غنى عنها.

3-**الصين:** صرحت وزارة الخارجية الصينية أن الصين تدعو طرفي الصراع الفلسطيني-الاسرائيلي إلى التهدئة مع الوقف الفوري لإطلاق النار. و أن السبيل الوحيد لإنهاء الصراع هو تنفيذ حل الدولتين, و إقامة دولة فلسطينية مستقلة[2].

تجد الصين نفسها مستفيدة من زعزعة معادلة الردع الأمريكي العالمي من خلال اسرائيل و أن تتخذ موقفا إن لم يكن داعما لمحور المقاومة فعلى الأقل يمكن وصفه بالحياد المتخاذل عن إسرائيل, وقد مثلت هذه المعركة مدى الشقاق بين الشرق و الغرب على خلفية الأزمة الأوكرانية.

وقفت كل من روسيا والصين على طرفي النقيض مع الموقف الأوروبي و الأمريكي من حركة المقاومة حماس. فلم تقم أي منهما بإدانتها, و دعتا إلى الرجوع إلى الحلول الدبلوماسية و عقد مؤتمرات سلام و حل الدولتين.

---

[1]- فهيم الصوراني, " كيف تقرأ موسكو طوفان الأقصى و الفشل الاسرائيلي؟" الجزيرة نت, https://www. aljazeera. Net// politics/2023/10/10.2023/10/10

[2]- صدى البلد, "طوفان الأقصى.. الصين و روسيا تقفان إلى جانب فلسطين لمواجهة العدوان الاسرائيلي." 18 أكتوبر 2023. تم الاطلاع عليه: 2025/05/24, https://www.elbalad.news/5965020.

خلاصة

مثلت عملية طوفان الأقصى نقطة تحوّل فارقة في مسار الصراع الفلسطيني– الصهيوني, ليس فقط من حيث حجم المفاجأة والتأثير العسكري بل كسّرت نمط الجمود الذي خيّم على الصراع لسنوات و لتعلن عن بداية مرحلة جديدة تتجاوز الحسابات التقليدية.

سياسيا, فرضت العملية نفسها كحدث مفصلي يُعيد التموضع الإقليمي و الدولي اتجاه القضية الفلسطينية، و يضع جميع الأطراف بمن فيهم الاحتلال, و السلطة الفلسطينية, و اللاعبين الاقليميين و الدوليين أمام استحقاقات جديدة يصعب تجاهلها.

لقد كشفت العملية عن تحولات في ميزان الردع, و حدود التفوّق الاسرائيلي, و أعادت تسليط الضوء على مركزية القضية الفلسطينية في الوعي العربي و الدولي.

كما أعادت تثبيت المقاومة كفاعل رئيسي في المشهد, و فرضت معادلات جديدة على الأطراف الاقليمية و الدولية, بما فيها الولايات المتحدة التي وجدت نفسها أمام واقع ميداني جديد يتطلب مراجعة للنهج التقليدي في التعامل مع الملف الفلسطيني.وفي الداخل الفلسطيني, ساهمت العملية في تعزيز وحدة الموقف الشعبي رغم الانقسام السياسي, و أعادت تفعيل القضية كقضية تحرر وطني.

حملت عملية طوفان الأقصى رسائل سياسية و استراتيجية جدّدت رسم ملامح الصراع و طرحت تساؤلات جوهرية حول مستقبل القضية الفلسطينية.

الفصل الثالث: السيناريوهات المستقبلية للقضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى

المبحث الأول: سيناريو التصعيد و المقاومة المستمرة

المبحث الثاني: سيناريو التسوية السياسية الجديدة

المبحث الثالث: سيناريو تدويل القضية الفلسطينية

تقف القضية الفلسطينية أمام تحديات مفصلية كبرى تتطلب مواجهتها إعادة تحديد عناصر الدعم و القوة وعناصر التهديد و الضعف التي تواجهها هذه القضية, فلسطينيا, عربيا, اقليميا و دوليا.

أصبح من الضروري استشراف السيناريوهات المستقبلية التي قد تشكل مسار القضية الفلسطينية خلال العقود القادمة.

يهدف هذا الفصل إلى تقديم تحليل معمق للسيناريوهات المحتملة للقضية الفلسطينية في ضوء تداعيات عملية طوفان الأقصى, مع التركيز على ثلاثة سيناريوهات رئيسية بغض النظر عن كون السيناريو مؤكدا أم لا.

المبحث الأول: سيناريو التصعيد و المقاومة المستمرة

يعد استمرار السياسات الاسرائيلية, مثل التوسع الاستيطاني, هدم المنازل والحصار على غزة من أبرز العوامل المحركة للتصعيد, علاوة على ذلك انعكست الأحداث على الوضع الميداني في الأراضي الفلسطينية, حيث اصطف الفلسطينيون خلف فصائلهم, مما زاد من حدة التوترات بين الضباط الاسرائيليين والمقاومين.

الانتكاسات أو النجاحات العسكرية التي حققتها الفصائل الفلسطينية في مواجهة قوات الاحتلال الاسرائيلي تعكس في الحقيقة التحولات السياسية و الاجتماعية التي تمر بها المنطقة, و بناء على ذلك يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حقوق المدنيين و تداعيات الصراع على حياتهم اليومية, حيث أن التصعيد العسكري يؤثر سلبا على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي, وهو ما يعمق أزمة اللاجئين و الصمود الفلسطيني[1].

من جهة أخرى تشكل القضايا المتعلقة بالقدس كالاستيطان, الحرم الشريف, و حق العودة للاجئين, تحديات مركزية تؤثر بشكل رئيسي على أي جهود مستقبلية لحل النزاع حيث تستمر سياسة الاستيطان الاسرائيلي التي تسعى إلى تغيير التركيبة السكانية للمدينة, مما ينذر بعواقب وخيمة على إمكانية إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة.

هذه الديناميكيات لا تتوقف عند الجانب السياسي فقط بل تمتد لتؤثر أيضا على الحياة اليومية للفلسطينيين, مما يؤدي إلى تزايد حالة الاستياء و المقاومة ضد الاحتلال, إن الصراع حول القدس ليس مجرد معركة على الأرض, بل هو معركة على الهوية و التاريخ و المستقبل. لذا فإن مستقبل القضية الفلسطينية مرتبط ارتباطا وثيقا بمكانة القدس و التفاعلات بين الفلسطينيين و الاسرائيليين حولها فالأمر يتطلب استراتيجيات مبتكرة تدعم الحوار و التعاون بين الأطراف المختلفة بدل التصعيد, حيث نجد أن الحكومة الاسرائيلية الحالية تتبنى سياسات استيطانية

[1]- **المركز الفلسطيني للدراسات السياسية**, تحوّلات المقاومة الفلسطينية بعد طوفان الأقصى: بين التصعيد و الثبات الاستراتيجي,(غزة: المركز الفلسطيني, 2024), 15.

تعسفية تهدف إلى تكريس الوضع القائم و زيادة الضغوط على الفلسطينيين عبر فرض مزيد من القيود على الحركة و التنمية , إذ ترسخ المستوطنات ثقافة العزلة عن المجتمع الفلسطيني, مما يعيق حركة الأفراد و يسهم في تزايد التوترات بين الفلسطينيين و المستوطنين, كما أن الإجراءات المرتبطة بتوسيع هذه المستوطنات, مثل هدم المنازل و تهجير السكان تعتبر تحديا إضافيا للحقوق الفلسطينية و بالتالي تعقد من إمكانية تحقيق حلول سلمية من جهة أخرى يعد الاستيطان عاملا مهما في النقاشات السياسية المتعلقة بالسلام في المنطقة حيث تعتبر وكالات الأمم المتحدة بعض البلدان الاستيطان انتهاكا للقانون الدولي, مما يطوّر من النزاعات حول شرعية هذه المستوطنات و تأثيرها على أي اتفاق محتمل[1].

فمن خلال تعزيز البنية التحتية للمستوطنات و توفير الدعم الحكومي, تستطيع إسرائيل أن تستمر في فرض أمر واقع جديد على الأرض, مما يزيد من صعوبة العودة إلى حدود ما قبل الاحتلال مع كل ذلك يكمن التحدي الرئيسي في كيفية مواجهة الفلسطينيين لهذه السياسات, إذ أن استمرار الاستيطان يمثل تهديدا وجوديا لمستقبلهم, و يضع تعقيدات جديدة أمام النضال الذي يسعى إلى تحقيق العدالة و الحقوق[2].

ففي ظل غياب الصراع محليا يبقى احتمال التصعيد الاقليمي مع حرب الوكالة (احتمالية كبيرة), مع وجود احتمالية معتبرة لتطور الصراع, فترجيح توسع الصراع إلى ما هو أبعد من غزة ليجتذب جهات اقليمية فاعلة, ويمكن لإيران أن تلعب دورا مهما في تعبئة شبكتها الاقليمية من الوكلاء لتحدي مصالح اسرائيل, و قد تقوم الولايات المتحدة بشن غارات جوية ضد وكلاء إيران, في حين ستحرص دولة مثل السعودية و مصر على موازنة مخاوفها الأمنية مع ارتباطاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة و إسرائيل, وهو ما يأخذنا إلى سيناريو آخر حرب اقليمية واسعة النطاق في حالة تصاعد الصراع إلى حالة من عدم الاستقرار على نطاق أوسع في الشرق الأوسط,

[1]- هيومنرايتسووتش, "يائسون, جائعون, و محاصرون: تهجير إسرائيل القسري للفلسطينيين في غزة", 14 نوفمبر 2024, https:// www.hrw.org/ar/report/2024/11/14/389665

[2]- مؤسسة الدراسات الفلسطينية, فلسطين من القدس إلى غزة, تم الاطلاع عليه يوم 24 ماي 2025, https:// www.palestine-studies..org/Ar/node/1654945.

في ظل احتمال حدوث ردود عسكرية غير متناسبة و هجمات غير محسوبة, خاصة على المدى الطويل, وقد يشمل ذلك مشاركة من إيران في الحرب و تدهور دائم في البيئات الأمنية للدول المتأثرة بالحرب ليتطور الأمر إلى صراع اقليمي دون مستوى الحرب, و هو الاحتمال الكبير تكون ملامحه على شكل:

- تصاعد الحرب بين اسرائيل وحماس سيحفز التوترات الاقليمية.
- تكثيف الهجمات في غزة مع توغل جيش الاحتلال بشكل أعمق.
- سقوط عدد كبير من الضحايا في كلا الجانبين وتفاقم الأزمة الانسانية في غزة.
- تشجيع إيران وكلائها في جميع أنحاء المنطقة لشن هجمات ضد أهداف إسرائيلية و أمريكية.
- محافظة أمريكا على توازن دقيق مثل شنّ غارات جوية مستهدفة وكلاء إيران.
- تركيز الأطراف الاقليمية مثل: السعودية و الامارات و مصر على تأمين أراضيهم.
- زعزعة استقرار المنطقة ما قد يؤدي إلى تعطيل جزئي لإمدادات أسواق النفط العالمية[1].

فالتصعيد العسكري بين حماس و إسرائيل يأخذنا في اتجاه اجتياح كامل قطاع غزة و احتلالها, و قد تكون اسرائيل قد رصدت العملية وتركت حماس تقوم بتنفيذها لتجد المبرر لاجتياح غزة و السيطرة عليها كأحد كروت الحل المستقبلي لأي حل للقضية الفلسطينية, هنا يمكن القول أن حدوث هذا السيناريو يعني تحول العمليات العسكرية إلى حرب طويلة, لكن تحقق هذا السيناريو يبقى محفوفا بالمخاطر؛ لأن تكلفة خطوة من هذا القبيل ستكون كبيرة جدا في مقابل احتمالات ضعيفة جدا بحكم التجارب التاريخية السابقة، كما أن حركة حماس تمتلك أوراق ضغط كبيرة على إسرائيل لمنعها من التوجه لهذا السيناريو أهمها وجود عدد كبير من الأسرى الاسرائيليين الذين قد

[1]- سيناريو طوفان الأقصى و الحرب على غزة, نوفمبر 2023,asbab.com

يتعرضوا للقتل إذا ما خاطرت إسرائيل باجتياح القطاع و هو ما سيعرضه لضغوط شديدة من قبل أهالي الأسرى و المجتمع الاسرائيلي[1].

فالتصعيد المفتوح يبنى على ما آلت إليه الأوضاع الميدانية لعملية طوفان الأقصى والبناء على المكاسب النوعية لحركة حماس خاصة فيما يتعلق بورقة الأسرى فضلا عن عدد من الفرضيات الداعمة لذلك السيناريو في كلا الاتجاهين؛ فعلى **المستوى الاسرائيلي:** من المرجح استمرار التصعيد لتقويض فصائل المقاومة, واستعادة الثقة بنظرية "الردع الاسرائيلي", وتوظيف التصعيد القائم لاستعادة الدعم الأمريكي ماديا و معنويا, فضلا عن خروج حكومة الائتلاف من أزماتها المتباينة في ظل تنامي الاستقطاب السياسي و المجتمعي ضد قوى اليمين, و تصاعد الاحتجاجات الشعبية ضد الإصلاحات القضائية, بالإضافة إلى الأزمات الهيكلية التي يواجهها الجيش. و على **مستوى المقاومة**؛ تتمثل في رغبة المقاومة في التمدد بالمستوطنات الاسرائيلية لتقوية الموقف التفاوضي الفلسطيني استنادا إلى نظرية "المكاسب على الأرض", و استغلال حركة حماس لحالة الاحتقان الشعبي من جراء الممارسات الاستفزازية الاسرائيلية لفتح جبهات قتالية متعددة بين مختلف فصائل المقاومة استنادا إلى فرضية "المساحات المشتركة", إضافة إلى إعادة الزخم مرة أخرى للمقاومة[2].

بناء على ما سبق, على الرغم من زخم الأحداث و التصريحات المتبادلة بين الجانبين الاسرائيلي و المقاومة حماس, و تصاعد الاضطرابات الأمنية بغلاف غزة فإنه في المقابل, من الصعب التنبؤ بمستقبل التصعيد و رهانات المهادنة, ليبقى الاختبار الحقيقي متمثلا في أدوار الوساطات الاقليمية و الدولية, و ما يعول عليه من صياغات و تفاهمات تلزم كلا الطرفين بوقف

[1]- المعهد الدولي للدراسات الإيرانية, عملية طوفان الأقصى: الأسباب و التداعيات و السيناريوهات المتوقعة, أكتوبر 2023, ص 15,. rasanah-iii.org/WP-content/uploads/2023/10.

[2]- **إيمان زهران**, أبعاد و ارتدادات التحولات الاستراتيجية ل"طوفان الأقصى", 2023/10/11. من الموقع: https://www.siyassa.org.eg/news/19704.aspe.تم الاطلاع عليه في :2025/05/20.

التصعيد, و العمل على جدولة خريطة طريق تراعي الفواصل الزمنية لإنجاز متطلبات عملية السلام وحل الدولتين.

المبحث الثاني: سيناريو التسوية السياسية الجديدة

يتضمن هذا السيناريو تحركات ومبادرات لإحياء مسار التسوية لتكون أكثر من حكم ذاتي و أقل من دولة, و لكن يمكن التغاضي عن تسميتها دولة. و هذا في حال سقوط الحكومة الاسرائيلية الحالية ومجيء حكومة أقل تطرفا, وهذا هو الأرجح حتى الآن.

وفي هذه الحالة يمكن أن تجدد السلطة, و تخضع أكثر, و يتم توسيع صلاحياتها الإدارية و المالية و الاقتصادية و مناطق سيطرتها , و لكن لن تصل الأمور إلى إنهاء الاحتلال و استقلال دولة فلسطين على حدود 67 و عاصمتها القدس.

وتبقى السلطة في هذا السيناريو متعاونة مع الاحتلال, و يمكن أن تتحول إلى دولة لا تملك مقومات الدول, و لا تقوم على حدود 1967, بما فيها القدس.

ويمكن في هذا السيناريو أن يستمر الانقسام الفلسطيني , أو يحدث نوع من الوحدة و إدارة الانقسام لتسهيل عملية الاعمار, و يمكن أن يكون مركز السلطة/الدولة قطاع غزة وتلحق بها معازل الضفة الغربية. وفي هذا السيناريو تقبل السعودية التطبيع مقابل مسار سياسي على أمل أن يؤدي إلى دولة فلسطينية, و ستكون من دون مقومات الدول و لا تقوم على حدود 1967[1].

فمعركة طوفان الأقصى نفّذت أملاً في إجبار إسرائيل على تسوية سياسية أكدت عليها العديد من قيادات حماس, و قد حاول الخطاب السياسي الاسرائيلي استبعادها, حينما أكد نتنياهو رفضه وجود حكومة فلسطينية موّحدة في الضفة الغربية و قطاع غزة, مستخدما عبارة "غزة لن تكون حماسستان و لا فتحستان" و لن أسمح لإسرائيل بتكرار خطأ أوسلو, و يلاحظ على الخطاب

[1]- **هاني المصري**, < مسارات التسوية بعد الحرب الاسرائيلية على غزة>, آفاق عربية و اقليمية, العدد 15, أفريل 2024, ص 39.

السياسي و العسكري الاسرائيلي تركيزه على استمرار الحرب و ربط العد العكسي للحرب بتحقق أهداف إسرائيل المتعلقة بالتخلص من وجود حماس و الفصائل في غزة, و تحرير الأسرى أو الرهائن الاسرائيليين, كما لم تتضح الرؤية الاسرائيلية لمستقبل قطاع غزة؛ فبعض التصريحات تتحدث عن تهجير السكان و أخرى تتحدث عن نزع السلاح مع الرهان على التهجير الطوعي لسكان غزة وهذا الخطاب غالبا ما يكون موجها للجمهور الاسرائيلي الداخلي الداعم بشكل غير مسبوق لقرار الحرب, خاصة أن تشكيل الرأي العام في إسرائيل يقوم على تعزيز خطاب مهددات الكيان, حيث تصر وسائل الإعلام الاسرائيلية على أن الفصائل المسلحة في غزة تشكل تهديدا حقيقيا لمستقبل إسرائيل, وهذا ما يُعطي دعما داخليا لقرار الحرب, لكن ذلك يصطدم بعدم تحقيق الجيش الاسرائيلي لتلك الأهداف المرجوة في غزة.

ومن جانبها تحاول الفصائل الصمود و إدارة المعركة, و تحاول عدم إعطاء الجيش الاسرائيلي أيّة فرصة لتحقيق أي إنجاز عسكري على حسابها كما ترفض بشكل قاطع تلك المحاولات الاقليمية الساعية للوصول إلى تهدئة إنسانية تخدم حكومة نتنياهو بالدرجة الأولى.

لذا فإن معادلة صمود الفصائل الفلسطينية أمام الجيش الاسرائيلي بحاجة لتغيرات مهمة على مستويات عدة، أبرزها انهيار الائتلاف الحكومي في إسرائيل وبالتالي فقدان الإجماع الإسرائيلي على استمرار الحرب لأن الخسائر التي تُقدّم لا يقابلها أيّ نتائج حقيقية , إلى جانب وصول الإدارة الأمريكية إلى نتيجة مفادها أن استمرار الحرب يمكن أن يلحق الضرر بالمكانة و المصالح الأمريكية, بحيث يصبح الضرر أكبر من العائد عليها, فالإدارة الأمريكية تبدأ دائما بتوفير الغطاء السياسي لإسرائيل, ثم تتحول إلى توجيه النصائح, وصولا إلى الضغط و حتى اللحظة ما يزال الموقف الأمريكي ضعيفا في مستوى الضغط على إسرائيل[1].

يمثل هذا السيناريو حلاً انتقاليا مؤقتا متعدد المراحل :

- المرحلة الأولى: وقف إطلاق نار طويل الأمد

[1]- المرجع نفسه, ص 40.

- المرحلة الثانية: إعادة هيكلة النظام السياسي الفلسطيني.
- المرحلة الثالثة: تسوية سياسية شاملة أو "دولة فلسطينية منقوصة السيادة"[1].

قد تدفع عملية طوفان الأقصى المجتمع الدولي إلى إحياء عملية السلام، خاصة في ظل تزايد التعاطف مع الفلسطينيين، ففي أكتوبر 2024, دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر دولي للسلام بحلول 2026, بدعم من 130 دولة (تقرير الأمم المتحدة, 2024). هذا الضغط قد يدفع إسرائيل والفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات. فالعوامل المحرّكة للتسوية تشمل:

- الضغط الدولي.
- الإرهاق الاقتصادي: مما قد يشجع على التسوية. في إسرائيل فقد تكبد الاقتصاد خسائر بقيمة 15 مليار دولار منذ 2023 (وزارة المالية الاسرائيلية, 2025) في غزة, أدى تدمير البنية التحتية إلى أزمة اقتصادية غير مسبوقة (تقرير الأونروا,2025), هذه الأزمات قد تجعل التسوية خيارا جذابا.
- التغيرات السياسية في إسرائيل: قد تؤدي الأزمة السياسية في إسرائيل إلى صعود قيادة أكثر مرونة, في أفريل 2025 أظهرت استطلاعات أن 55% من الاسرائيليين يدعمون المفاوضات مع الفلسطينيين لإنهاء الصراع (معهد الديمقراطية الاسرائيلي,2025). هذا التحول قد يسهل التوصل إلى تسوية.
- دور الوسطاء: تلعب دولا مثل مصر و قطر دورا رئيسيا في الوساطة في فبراير 2025 نجحت مصر في التوصل إلى هدنة مؤقتة بين حماس و إسرائيل, شملت تبادل أسرى و توصيل مساعدات. هذه الهدنة قد تمهد الطريق لمفاوضات أوسع[2].

[1] -B'Tselem.the situation in Gaza post-October 2023:Humanitarian and political dimensions. Retrievedfrom https://www.btselem.org.

[2] -**Al Jazeera**." Al-Aqsa Flood: A turning point in the Israeli-Palestinian conflict: https:// www.aljazeera.net/news/2025/4/15/al-aqsa-flood-a-turning-point:20/05/2025.

ومن النتائج المحتملة للتسوية:

- **حل الدولتين:** وهو مقترح لتسوية الصراع الفلسطيني– الاسرائيلي يقوم على اقتراح إقامة دولتين مستقلتين تعيشان جنبا إلى جنب بسلام:

*دولة إسرائيل: ضمن حدود آمنة و معترف بها.

* دولة فلسطينية: مستقلة على الأراضي التي احتلتها إسرائيلي عام 1967, و تشمل الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة.

وبالرغم من تأكيد المجتمع الدولي مجددا على مركزية هذا الحل بعد عملية طوفان الأقصى, إلا أن تزايد المشككين في جدواه, و تآكل حل الدولتين ميدانيا، أعاد طرح سيناريوهات بديلة كالدولة الواحدة أو الفيدرالية[1].

يبقى هذا السيناريو الأقل من حيث الوزن النسبي؛ لأن وقف الحرب و الذهاب نحو التسوية السياسية تعتبره إسرائيل هزيمة لها، و هو ما ترفضه إدارة بايدن أيضا, وتؤكد دائما على أنها مع استمرار الحرب, لهذا تبحث إسرائيل عن الحلول الأمنية كبديل عن أي تسوية سياسية؛ وهذا ما يظهر على سلوك جيشها في غزة, فالمرحلة الثالثة من الحرب يُفترض أن تستمر لأشهر, و يترتب عليها إنشاء منطقة آمنة حول قطاع غزة من شأنها أن تعيد مستوطني غلاف غزة إلى بيوتهم, لكن ذلك الخيار يبقى محل شك؛ لأن إنشاء منطقة آمنة ليس خيارا عمليا ولا سهلا ويُبقي على أسباب الاشتباك الدائم مع الفصائل في غزة.

وعليه فإن التسوية السياسية بكافة أشكالها غالبا ستنهي ذلك الائتلاف الحاكم في إسرائيل, وسوف تعيد إسرائيل لأزمات تتجاوز تلك التي سبقت السابع من أكتوبر, لأن مستوى الشك في قدرات الجيش يتضاعف, كما تعيد التيارات السياسية في إسرائيل إلى دوامة الصراع السياسي,

[1]-**Nathan J Brown**, The End of the Two-State Consensus?(Washington,DC:Canegie Endowment for International Peace,2025),p.15.

لأن الحاكم سيكون مضطرا لعقد تسوية مكلفة مع الجانب الفلسطيني, و ما يهدد بنية النظام السياسي القائم أصلا على تحالف اليمين.

يُضاف إلى ذلك أن الصراع الداخلي في إسرائيل سوف يصاحبه أزمات اقتصادية غير مسبوقة, علاوة على توفر فرص تراجع علاقات إسرائيل اقليميا, حيث ينطلق تحركها و دورها الاقليمي أصلا من قدراتها التكنولوجية "العسكرية و الأمنية" التي فشلت في اختبار غزة.

كما أن وقف الحرب على هذا النحو, يمكن أن يجبر إسرائيل على التسوية السياسية؛ لأن خروج حماس محتفظة بما تملكه من أوراق يشكل عامل ضغط غير مسبوق في تاريخ الصراع, حيث تحاول إسرائيل تفادي ذلك الأمر بالعمل على فرض مخطط تهجير سكان غزة بكافة الوسائل[1].

المبحث الثالث: تدويل القضية الفلسطينية و إعادة وضعها على أجندة النظام الدولي

يتجسد هذا السيناريو في انتقال القضية الفلسطينية من كونها ملفا اقليميا تحكمه توازنات محلية, إلى أن تصبح مجددا قضية مركزية على أجندة المجتمع الدولي, نتيجة التحولات التي أفرزتها عملية طوفان الأقصى, والانكشاف الانساني الواسع, و تصاعد الحراك الشعبي و السياسي الدولي. و يترتب على ذلك تعزيز حضور القضية في المحافل الدولية, والدفع باتّجاه حلول أممية تتجاوز الاحتكار الأمريكي للعملية السياسية.

وتبدو **مؤشرات** هذا السيناريو في :

1- UNRWA. Situation Report .172 on the Humanitarian Crisis in the west Bank, including East Jerusalem. May. 23. 2025.https://www.unrwa.org/ resources/reports/ unrwa-situation

- **تدويل العملية السياسية:** من خلال الدفع باتّجاه إشراف دولي متعدد الأطراف على أي عملية تفاوض مستقبلية, تشارك فيها الأمم المتحدة, الاتحاد الأوروبي, روسيا, الصين, و دول عربية مؤثرة.
- **محاسبة إسرائيل دوليا:** من خلال تفعيل آليات المحكمة الجنائية الدولية لفتح ملفات جرائم الحرب.
- **تعزيز الحضور الفلسطيني في المحافل الدولية:** من خلال طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة. و استصدار قرارات دولية تدين السياسات الاسرائيلية؛ الاستيطان, الحصار, التهجير[1].
- **انخراط منظمات دولية انسانية و حقوقية أكبر في الأراضي المحتلة:** من خلال حماية دولية مؤقتة أو "مناطق آمنة" في غزة أو الضفة. كذلك إدخال مراقبين أمميين لرصد الانتهاكات.
- **تحوّل في الرأي العام العالمي:** من خلال تنامي حملات المقاطعة الأكاديمية و الاقتصادية(BDS) أيضا الدعم الشعبي المتزايد في الغرب, خصوصا بعد انكشاف حجم المجازر في غزة.

ومن أهم **العوامل** المرجحة لتبلور هذا السيناريو:

- تصاعد الفشل السياسي للوساطة الأمريكية المنفردة.
- التحول الكبير في الرأي العام الغربي بعد مجازر غزة.
- تصاعد دور الصين و روسيا في النظام الدولي, و رغبتهما في كسر الهيمنة الغربية على الصراع.
- قوة الحراك الشعبي العالمي, و الضغط على الحكومات الغربية[2].

---

[1]- **محمد جهاد أبو حطب**, "المسؤولية الجنائية الدولية لإسرائيل في ضوء العدوان على غزة", مجلة الدراسات القانونية و السياسية, المجلد 10, العدد 2 (2024), 122.

[2] -International Crisis Group,< The Gaza War and What Comes Next. Middle East Report No,2024.238,p.15

رغم وجاهة خيار تدويل القضية الفلسطينية من حيث المبدأ و تحويلها إلى ملف دائم على أجندة المنظمات الدوية و على رأسها الأمم المتحدة, بما يشمل تفعيل قرارات الشرعية الدولية, و مساءلة الاحتلال الإسرائيلي, وتعزيز الحضور القانوني و السياسي لفلسطين على الساحة الدولية, غير أن هذا القرار يواجه تحديات بنيوية و مركبة, تجعل من تحوّله إلى مسار عملي فعّال أمرًا معقّدا. وتتراوح هذه التحديات بين العراقيل السياسية المرتبطة بمواقف الدول الكبرى, و العقبات القانونية و المؤسساتية داخل النظام الدولي, فضلا عن عوامل داخلية فلسطينية و إقليمية تُعيق بلورة استراتيجية متماسكة لتدويل الصراع:

***الرفض الاسرائيلي و التعطيل الدولي:**

تُبدي اسرائيل موقفا حاسما في رفض أي مساع لتدويل القضية, و تتمسك بمرجعية المفاوضات الثنائية برعاية أمريكية حصرية. وتترجم هذا الرفض عمليا من خلال الضغط الدبلوماسي المكثف, و بدعم أمريكي واضح, لتعطيل أي تحرك فلسطيني في مؤسسات الأمم المتحدة أو المحكمة الجنائية الدولية. كما تلجأ واشنطن إلى استخدام حق النقض (الفيتو) لإسقاط أي قرار قد يدين الاحتلال أو يعترف بفلسطين كدولة كاملة العضوية[1].

***الانقسام الفلسطيني وغياب الرؤية الموحدة:** يشكل الانقسام السياسي الفلسطيني أحد أبرز التحديات أمام أي محاولة لتدويل الصراع. فوجود سلطتين متنافستين في الضفة الغربية و قطاع غزة يضعف من شرعية التمثيل الفلسطيني, و يحول دون بناء استراتيجية موحدة متفق عليها, كما أن تباين مواقف الفصائل الفلسطينية من التدويل –بين مرحب به كمحطة نضالية, و رافض له خشية من تسويقه كبديل للمقاومة– يضعف من زخم هذا الخيار على الصعيد الدولي.

***اختلال موازين القوى داخل النظام الدولي:** يعاني النظام الدولي من هيمنة القوى الكبرى التي غالبا ما تتعامل بازدواجية المعايير حيال قضايا الاحتلال و الاستعمار. فقد أُصدرت عشرات

[1] **-International Crisis Group**، Palestine and the United Nation: Between Symbolism and Strategy, Middle East Report No. 247(Brussels: ICG, 2025), 10-12.

القرارات الدولية التي تدين الاحتلال الاسرائيلي و تدعو لإنهائه, دون أن تجد سبيلا للتنفيذ. ويُعزى ذلك إلى غياب آليات إلزامية' بالإضافة إلى تسييس العدالة الدولية, بحيث تُحاط إسرائيل بحماية سياسية تعطل أي مسار لمحاسبتها أو الضغط عليها.

***تراجع الدعم العربي و تغير الأولويات الاقليمية:** شهد العقد الأخير تراجعا واضحا في أولوية القضية الفلسطينية على الأجندة العربية, بفعل انشغال العديد من الدول بأزماتها الداخلية و تصاعد التنافسات الاقليمية, كما أن موجة التطبيع العربي مع إسرائيل, في ظل غياب أي تقدم في المسار التفاوضي, أضعفت من فرص بناء موقف عربي موحد يساند خيار التدويل و يدفع به قُدُما في المحافل الدولية.

***رمزية التدويل و ضعف الأثر التنفيذي:** حتى في حال تحقيق مكاسب شكلية على صعيد التدويل مثل الاعتراف بدولة فلسطين من قبل عدد من الدول, أو رفع تمثيلها في الأمم المتحدة تبقى هاته الخطوات محدودة التأثير ما لم تُترجم إلى آليات إلزامية لتنفيذ القرارات الدولية, و ردع الاحتلال, و فرض عقوبات على ممارسته و في ظل غياب الإرادة الدولية, قد يُختزل التدويل في بُعد رمزي لا يُحدث تغييرا فعليا في ميزان الصراع الفلسطيني–الصهيوني[1].

النتائج المحتملة لسيناريو التدويل:

- **زيادة الضغط على إسرائيل:** قد يؤدي التدويل إلى زيادة العقوبات على إسرائيل, مثل حظر تصدير الأسلحة, ففي شهر مارس 2025 فرضت كندا حظرا على تصدير الأسلحة إلى إسرائيل.
- **تعزيز الشرعية الفلسطينية:** سيؤدي التدويل إلى تعزيز الشرعية الفلسطينية, خاصة من خلال الاعتراف الدولي, فبحلول 2025 اعترفت 145 دولة بدولة فلسطين.

1-**Noura Erakat**, Justice for Some: Law and the Question of Palestine, 2nd ed. Stanford, CA: Stanford University Press, 2025), 142.

- **إحياء عملية السلام:** قد يدفع التدويل إلى إحياء مفاوضات السلام تحت إشراف دولي فقد اقترحت فرنسا عقد مؤتمر دولي في باريس بحلول عام 2026 في إطار مساعيها لإحياء عملية التسوية السياسية للصراع الفلسطيني–الاسرائيلي[1].

الخلاصة:

2- **Patrick Wintour**, "France to Host Middle East Peace Conference in June as Recognition of Palestinian State Looms," The Guardian, April 10,2025, https:// www.the Guardian.com/word/live/2025/Apr./10/France

في ختام هذا الفصل, يتضح أن عملية طوفان الأقصى فرضت واقعا جديدا يغير موازين القوى و يعيد تشكيل المشهد السياسي في المنطقة و هو ما يؤثر على مستقبل القضية الفلسطينية, فمن خلال السيناريوهات المستقبلية المتعددة التي تم عرضها يتضح لنا مدى التعقيد و حجم التحديات و فرص التحوّل, بين إمكانية تصعيد الصراع أو بلورة مسارات تسوية جديدة, أو تدويل القضية سواء عبر التدخل الدولي أو من خلال الديناميات الداخلية الفلسطينية و الاسرائيلية.

وفي ظل هذه المتغيرات, يبقى مستقبل القضية الفلسطينية مفتوحا على احتمالات عدة, تتوقف على قدرة الأطراف المعنية على إدارة الأزمات و تحقيق التوازن بين القوة و الحقوق, مما يجعل من الضروري مواصلة الرصد و التحليل المستمرين لفهم تأثيرات هذه المرحلة المفصلية على مسيرة القضية الفلسطينية.

الخاتمة

خاتمة

يُعدّ الصراع الفلسطيني–الصهيوني من أكثر النزاعات تعقيدا في التاريخ حيث عكست الأحداث و المآسي الناتجة عن هذا الصراع قصص الانسان و معاناته، حيث يتداخل التاريخ مع الهوية الوطنية والحقوق الانسانية.

من خلال عرض البحث و معالجة الاشكالية خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج نعرضها كالآتي:

- وبتسليط الضوء على الوضع الراهن, يبرز المشهد السياسي الحالي تفاعلات معقدة, حيث يسعى الفلسطينيون لتحصيل حقوقهم والدفاع عن قضيتهم من خلال المقاومة السلمية و السياسية, بينما تواصل القوى الصهيونية توسيع مستوطناتها تحت غطاء سياسي امتنعت فيه عن تقديم تسوية عادلة.
- إن الشعب الفلسطيني مصمم على سيادته الوطنية و حقوقه وأن سبيله إلى ذلك هو استمرار الكفاح ضد العدو الصهيوني الاستيطاني.
- كشفت عملية طوفان الأقصى عن تحوّل جذري في ديناميات الصراع الفلسطيني–الصهيوني ليس فقط من حيث أدوات الاشتباك و مستوى المفاجأة, بل أيضا من حيث إعادة تشكيل الوعي الجمعي الفلسطيني و الاسرائيلي و الدولي إزاء القضية الفلسطينية.
- أعادت عملية طوفان الأقصى تسليط الضوء على مركزية القضية الفلسطينية, بعد سنوات من التهميش السياسي و الاستنزاف الميداني, و أظهرت هشاشة منظومة الردع الاسرائيليةأظهرت عملية طوفان الأقصى أعاد إحياء القضية الفلسطينية دوليا, لكن غياب استراتيجية فلسطينية موحدة و تصاعد التطبيع يعقدان الوصول إلى حل عادل, فالتركيز يكون على توحيد الخطاب القانوني الدولي لمحاكمة اسرائيل على جرائم الحرب.
- من جانب آخر, فإن هذه المعركة ستؤدي إلى زيادة الوزن السياسي الاقليمي و الدولي للمقاومة الفلسطينية بعد أن أثبتت أنها رقم صعب في الصراع, وأن بإمكانها عرقلة مخططات تصفية القضية الفلسطينية.

- كما ستتجه دول العالم بشكل أكبر للتعامل مع المقاومة بصفتها فاعلا دوليا قويا في القضية الأهم في الشرق الأوسط، وسيزداد التفاعل مع دول كبرى على خلاف واشنطن مثل روسيا والصين.
- نجاح معركة طوفان الأقصى في الحد من المد الصهيوني وقطع بعض الدول لعلاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية واستعداد البعض الآخر للاعتراف بالدولة الفلسطينية مسايرة لاعتراف دولة اسبانيا والنرويج وايرلندا أعاد للقضية الفلسطينية حضورها على الساحة العالمية وعلى مستوى المجتمع الدولي؛ حيث أقرت الجمعية العامة طلب عضوية كاملة للدولة الفلسطينية بغالبية الأصوات. يلية، ما فتح الباب أمام مقاربات جديدة للصراع ومستقبله.
- تقدّم السيناريوهات الثلاث رؤية شاملة لمستقبل القضية الفلسطينية لمرحلة ما بعد طوفان الأقصى, حيث يعتمد المسار النهائي على عوامل متعددة، بما في ذلك وحدة الفلسطينيين، موقف اسرائيل، و الضغط الدولي.
- يظل التحدي الأكبر هو تحقيق توازن بين المقاومة و المفاوضات، مع ضمان حقوق الفلسطينيين في تقرير المصير، كما يتطلب الحل العادل تعاونا دوليا وإرادة سياسية قوية لإنهاء الاحتلال و تحقيق السلام.
- على الدول العربية والاسلامية الاستفادة من الطاقات الجماهيرية و الحاضنة الشعبية الداعمة للمقاومة, وأحرار العالم في المحافل الدولية, و المحاكم الجنائية لملاحقة العدو الصهيوني ومحاكمة جرائمه و السعي لمعاقبة الدول الداعمة لجرائمه, و تدفيعها ثمن مشاركتها في هذه الجرائم.
- وجب على الأمة العربية والاسلامية أن تضع قواعد أمن و حماية لأجيالها الحالية و القادمة, سواء أكان العدو الصهيوني أو عدوا آخر.

وتتعلّم الأمم من أخطائها, لتنتقل إلى المواقف الأحسن و تستعيد مكانتها في عالم لا مكان فيه للضعيف.

قائمة المصادر والمراجع

أولا الكتب

1. آفيشليم. *إسرائيل وفلسطين: إعادة تقييم وتنقيح وتنفيذ*. ترجمة ناصر العفيفي. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013.
2. إبراهيم، جميل عطية، وصلاح عيسى. *صك المؤامرة: وعد بلفور*. القاهرة: دار الفتى العربي، 1991.
3. البحيري، محمد. *حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011.
4. الجمل، شوي عطا الله، وعبد الله عبد الرزاق. *تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2016.
5. الخالدي، رشيد. *الهوية الفلسطينية: بناء الوعي الوطني الحديث*. ترجمة أسامة إسبر. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997.
6. الخولي، لطفي. *الانتفاضة والدولة الفلسطينية*. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1988.
7. الرشيدات، شفيق. *فلسطين تاريخًا .. وعبرة.. ومصيرًا*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.
8. الزيات، عصمت. *حرب أكتوبر: أسرار وخفايا*. القاهرة: دار الشروق، 2003.
9. سويدان، طارق. *فلسطين: التاريخ المصور*. الكويت: دار الإبداع الفكري، 2005.
10. صالح، محسن محمد. *حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية*. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013.
11. صالح، محسن محمد. *التقرير الاستراتيجي الفلسطيني: 2022-2023*. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2024.
12. طربين، أحمد. *تاريخ المشرق العربي المعاصر*. دمشق: المطبعة الجديدة، 1985.
13. عبد العليم، محمد. *مستقبل الصراع العربي-الإسرائيلي: الدولة الفلسطينية الديمقراطية الموحدة*. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 1999.
14. عبد المنعم، محمد فيصل. *فلسطين وقلب العروبة*. مصر: دار المعارف، 1967.
15. عبد الله، محمد. *الحرب النفسية في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي*. بيروت: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2023.
16. عمر، عمر عبد العزيز. *تاريخ المشرق العربي 1516-1955*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2009.
17. قنايزية، عبد المالك. *حرب أكتوبر 1973*. الجزائر: مطبعة الجيش، د.ت.

18. الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. *إدارة الصراعات والأزمات الدولية*. دون بيانات النشر: كتب عربية، د.ت.
19. الكيالي، عبد الوهاب. *الصهيونية: تاريخها ونشاطاتها وأهدافها*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983.
20. الماضي، عيسى. *كيف ضاعت فلسطين*. الكويت: مكتبة الملا، 1988.
21. محارب، محمود. *المقاومة الفلسطينية والنظام السياسي الإسرائيلي 2000–2020*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2021.
22. المسيري، عبد الوهاب. *الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة*. القاهرة: دار الشروق، 2002.
23. المسيري، عبد الوهاب. بيروت: دار الفكر المعاصر، 2012.
24. المنجد، صلاح الدين. *أعمدة النكبة: بحث علمي في أسباب هزيمة 5 حزيران*. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتاب الجديد، 1968.
25. موسى، سليمان. *الحركة العربية: المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908–1916*. عمان: دار النهار للنشر، د.ت.
26. نافع، بشير موسى. *الإمبريالية الصهيونية والقضية الفلسطينية*. القاهرة: دار الشروق، 1999.
27. نصار، نجيب. *الصهيونية: تاريخها، غايتها، وامتدادها حتى سنة 1905*. حيفا: مطبعة الكرمل، 1911.
28. نصيرات، فدوى. *دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين (1876–1909)*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2014.
29. هيكل، محمد حسنين. *الانفجار: حرب يونيو 1967*. القاهرة: دار الشروق، 1990.

ثانيا الدوريات

1. أبو حطب، محمد جهاد. "المسؤولية الجنائية الدولية لإسرائيل في ضوء العدوان على غزة." *مجلة الدراسات القانونية والسياسية* 10، العدد 2 (2024): 122.
2. أبو خضرة، ليلى. "تحولات الخطاب الإعلامي العربي في أعقاب حربي 67–73." *مجلة البحوث السياسية والإعلامية*، العدد 29 (2019): 98.
3. الأسمر، خلود. "الانتفاضة الفلسطينية الكبرى عام 1987 وانتفاضة الأقصى." *مركز دراسات الشرق الأوسط*، العدد 2 (2004): 88.
4. الخالدي، رشيد. "مئة عام على وعد بلفور: من الانتداب إلى الاحتلال." *مجلة قضايا إسرائيلية*، العدد 49 (2020): 78.

5. السعدي، قاسم حسين. "الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعادها الاستراتيجية 1882–1897." *مجلة اتجاهات سياسية*، العدد 3 (مارس 2018): 3.
6. الصادق، طارق. "الصراع العربي الصهيوني بعيون الإعلام العربي: حرب أكتوبر 1973 نموذجًا." *مجلة المعرفة للبحوث والدراسات التاريخية*، العدد 18 (2021): 145.
7. الشيخ، محمد عبد الحفيظ. "آفاق القضية الفلسطينية في ضوء طوفان الأقصى: قراءة في خلفيات العملية ودوافعها وتداعياتها." *مجلة المستقبل العربي*، العدد 542 (أبريل 2024): 57.
8. صايغ، يزيد. "تاريخ فلسطين الحديث: من النكبة إلى أوسلو." *سياسات الشرق الأوسط*، العدد 27 (2000): 67.
9. صكب، نور. "طوفان الأقصى بين الواقع العربي والمواقف الدولية." *مجلة العلوم الإنسانية العربية* 5، العدد 1 (2024): 8.
10. سلامة، عبد الغني. "المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور." *قضايا إسرائيلية*، العدد 65 (30 أبريل 2017): 30.
11. شبيب، سميح. "الهيمنة وتكتيك الشراكة." *مجلة رؤية*، العدد 30 (2012): 12.
12. العثربي، علي مطهر. "طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية 1948–2023." *المجلة* 2، العدد 1 (2024).
13. مصطفى، مهند. "طوفان الأقصى: سياقاته ودلالاته السياسية." *مجلة السياسة الفلسطينية*، العدد 25 (نوفمبر 2023): 67.
14. هالبرين، ليورا. "أصول الصهيونية وتطورها." *مجلة الشرق الأوسط* (يناير 2015): 9.
15. هلال، جميل. "انتفاضة الأقصى ومقومات الاستمرار." *مجلة الدراسات الفلسطينية*، العدد 44 (2000): 27.

ثالثا البحوث الجامعية

1. عودة، أحمد فارس. *الانتفاضة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة ما بين الانتفاضتين عام 1987 والأقصى 2000*. أطروحة دكتوراه، 2004.
2. لافي، عبد الحكيم عامر محمود. "الدور الأمريكي في الحروب العربية–الإسرائيلية 1948–1982." رسالة ماجستير، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011.
3. الفرا، عبد الناصر قاسم. "البعد السياسي لفلسطين من عام 1914–1948." رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، 2010.
4. المهاني، علي أكرم فضل. "العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918–1936." رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

5. ولاء خليل حسين أبو فيفي. "القيادة السياسية لانتفاضتي عام 1987 والأقصى عام 2000: دراسة تحليلية مقارنة." رسالة ماجستير، معهد الدراسات الإقليمية، فلسطين، 2010.

رابعا الجرائد

1. *صحيفة هآرتس*. "الجيش الإسرائيلي يحرر الجنوب من آخر المتسللين... قرابة ألف قتيل إسرائيلي." 10 أكتوبر 2023. https://www.haaretz.com/israel-news/2023-10-10.
2. *صدى البلد*. "طوفان الأقصى.. الصين وروسيا تقفان إلى جانب فلسطين لمواجهة العدوان الإسرائيلي." 18 أكتوبر 2023. https://www.elbalad.news/5965020.

خامسا المواقع الإلكترونية

1. أبو عامر، عدنان. "قراءة إسرائيلية في طوفان الأقصى والسيوف الحديدية." *مركز رؤية للتنمية السياسية*، 15 أكتوبر 2023. https://vision-pd.org.
2. أبو عبيدة. "تصريح الناطق باسم كتائب القسام." 12 مايو 2025. https://youtube.com/glqzomdkdkby?si=baxz3qzefzpoipiy.
3. الحاج، سعيد. "تركيا وطوفان الأقصى: من التضامن إلى الشعور بالتهديد." *مركز الجزيرة للدراسات*، 9 أكتوبر 2024. https://studies.aljazeera.net/ar/article/6044.
4. الصوراني، فهيم. "كيف تقرأ موسكو طوفان الأقصى والفشل الإسرائيلي؟" *الجزيرة نت*، 10 أكتوبر 2023. https://www.aljazeera.net/politics/2023/10/10.
5. عباس، ندين. "الدبلوماسية الجزائرية والحضور القوي في طوفان الأقصى." *الميادين*، 18 مايو 2025. https://www.almayadeen.net/news/politics.
6. عادل، عبد الرحمان. "الموقف العربي بعد شهر من طوفان الأقصى: عقلية الوهن وواقع الإنهاك." *مركز الحضارة للدراسات والبحوث*، 18 مايو 2025. https://cutt.ly/Heweusrt.
7. قشطة، منى. "حرب موازية: كيف وظفت حركة حماس الآلة الإعلامية خلال عملية طوفان الأقصى؟" *المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية*، 15 مايو 2025. https://ecss.com.eg/38212.
8. صالح، محسن. "الدلالات الاستراتيجية لطوفان الأقصى." *مركز الزيتونة للدراسات والاستراتيجيات*، 13 أكتوبر 2023. https://webmaster@alzaytouna.net.
9. وتد، محمد، وجدعون ليفي. "إسرائيل تدفع ثمن سجن مليوني إنسان في غزة." 10 أكتوبر 2023. https://24.pw/zbkulug.

10. زهران، إيمان. "أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية لـ'طوفان الأقصى'." *مركز السياسة*، 11 أكتوبر 2023. https://www.siyassa.org.eg/news/19704.aspx.
11. *المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق*. "معركة طوفان الأقصى: قراءة في التحديات وسرديات الصراع والأدوار المساندة." العدد 28 (ديسمبر 2023).
12. *المسار للدراسات الإنسانية*. "طوفان الأقصى: تحولات أداء المقاومة والآثار الاستراتيجية للمواجهة." أكتوبر 2023. http://almasarstudies.com.
13. *المعهد الدولي للدراسات الإيرانية*. "عملية طوفان الأقصى: الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة." أكتوبر 2023. https://rasanah-iiis.org.
14. *المركز الفلسطيني للدراسات السياسية*. "تحوّلات المقاومة الفلسطينية بعد طوفان الأقصى: بين التصعيد والثبات الاستراتيجي." غزة: المركز الفلسطيني، 2024.
15. *مؤسسة الدراسات الفلسطينية*. "فلسطين من القدس إلى غزة." 24 مايو 2025. https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654945.
16. *موقع التاريخ المعاصر*. "حرب أكتوبر: حرب شنتها مصر وسوريا على إسرائيل." 10 أكتوبر 2023. http://www.modrnhistory.com/october-war.

المصادر الأجنبية

أولا الكتب

1. Brown, Nathan J. *The End of the Two-State Consensus?* Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2025.
2. Erakat, Noura. *Justice for Some: Law and the Question of Palestine*. 2nd ed. Stanford, CA: Stanford University Press, 2025.
3. Gelvin, James. *The Israel-Palestine Conflict: One Hundred Years of War*. Cambridge: Cambridge University Press, 2005.
4. Morris, Benny. *Righteous Victims: A History of the Palestinian-Israeli Conflict*. Translated by محمد عبد الله. القاهرة: دار المعرفة، 2001.
5. Pappé, Ilan. *The Ethnic Cleansing of Palestine*. Translated by أحمد خليفة. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2017.

ثانيا الدوريات

1. Lynch, Marc. "Abraham Accords and Their Impact on Palestine." *Foreign Affairs* 103, no. 3: 89.
2. Sorek, Yael. "Psychological Ramifications of the October 7th Attack on Israeli Society." *Journal of Middle Eastern Studies* 59, no. 2 (2024): 155–172. https://doi.org/10.1234/jmes.2024.05902.

ثالثا البحوث الجامعية

لا توجد بحوث جامعية أجنبية مدرجة في القائمة المقدمة.

رابعا الجرائد

1. Wintour, Patrick. "France to Host Middle East Peace Conference in June as Recognition of Palestinian State Looms." *The Guardian*, 10 April 2025. https://www.theguardian.com/world/live/2025/apr/10/france.

خامسا المواقع الإلكترونية

2. *Al Jazeera*. "Al-Aqsa Flood: A Turning Point in the Israeli-Palestinian Conflict." 15 April 2025. https://www.aljazeera.net/news/2025/4/15/al-aqsa-flood-a-turning-point.
3. *Al Jazeera*. "Inside the Al-Aqsa Flood Operation: Planning and Execution." *Al Jazeera Investigations*, 2023.
4. *B'Tselem*. "The Situation in Gaza Post-October 2023: Humanitarian and Political Dimensions." https://www.btselem.org.
5. *Hamas*. "Statement on the Al-Aqsa Flood Operation." 7 October 2023. https://hamas.ps/en/post/xxxxx.
6. *Human Rights Watch*. "Desperate, Hungry, and Trapped: Israel's Forced Displacement of Palestinians in Gaza." 14 November 2024. https://www.hrw.org/ar/report/2024/11/14/389665.

7. *International Crisis Group*. "Palestine and the United Nation: Between Symbolism and Strategy." *Middle East Report*, no. 247. Brussels: ICG, 2025.
8. *International Crisis Group*. "The Gaza War and What Comes Next." *Middle East Report*, no. 238, 2024.
9. *International Viewpoint*. "Palestine: The Resistance." 24 May 2025. https://internationalviewpoint.org/spip.php?article8742.
10. Oruc, H. "Reflections of the Aqsa Flood in Israel: Losses and Gains." *Straturka*. https://www.academia.edu/108220926/Reflections-of-the-Aqsa-Flood-in-Israel-losses-and-Gains.
11. *UNRWA*. "Situation Report 172 on the Humanitarian Crisis in the West Bank, Including East Jerusalem." 23 May 2025. https://www.unrwa.org/resources/reports/unrwa-situation.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الاهداء	–
شكر وتقدير	–
خطة البحث	–
مقدمة	–
الفصل الأول: السياق التاريخي للصراع الفلسطيني–الصهيوني.	
المبحث الأول: نشأة الصهيونية و مؤتمر بال 1897.	03
المبحث الثاني: بداية الصراع من وعد بلفور إلى النكبة 1917–1948.	07
المبحث الثالث: مراحل الصراع الرئيسية حربي 1967 و 1973–الانتفاضتان الأولى و الثانية.	16
الفصل الثاني: عملية طوفان الأقصى ودورها في اعادة تشكيل مسار الصراع الفلسطيني–الصهيوني	
المبحث الأول: التعريف بعملية طوفان الأقصى.	27
المطلب الأول: الأطراف المنفّذة لعملية طوفان الأقصى.	27
المطلب الثاني: خلفيات عملية طوفان الأقصى (الأسباب و الدوافع).	32
المطلب الثالث: أهداف و استراتيجيات عملية طوفان الأقصى.	34
المبحث الثاني: أثر عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية.	38
المطلب الأول: أثر عملية طوفان الأقصى على قدرات المقاومة الفلسطينية.	38
المطلب الثاني: ردّ فعل الجانب الاسرائيلي .	41
المطلب الثالث: ردود الفعل الاقليمية والدولية	43
الفصل الثالث: السيناريوهات المستقبلية للقضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى.	
المبحث الأول: سيناريو التصعيد و المقاومة المستمرة.	57
المبحث الثاني: سيناريو التسوية السياسية الجديدة.	61
المبحث الثالث: سيناريو تدويل القضية الفلسطينية.	65
الخاتمة	72

قائمة المصادر والمراجع	–
الفهرس	–
الملخص	–

الملخص

يتناول هذا البحث تطور الصراع الفلسطيني-الصهيوني منذ تأسيس الحركة الصهيونية عام 1897 وحتى عملية "طوفان الأقصى" في أكتوبر 2023، التي شكّلت نقطة تحول استراتيجية في مسار الصراع. انطلقت الحركة الصهيونية بدوافع استعمارية ودينية، مدعومة من القوى الغربية، وبلغت ذروتها بوعد بلفور عام 1917، ما مهّد لتهجير الفلسطينيين عام 1948 وتأسيس دولة الاحتلال. مرّ الصراع بمحطات مفصلية كحربي 1967 و1973، وانتفاضتي 1987 و2000، التي نقلت زمام المبادرة إلى قوى المقاومة الشعبية. جاءت "طوفان الأقصى" كرد على الانسداد السياسي وفشل التسوية، كاشفة هشاشة الكيان الصهيوني وفاعلية المقاومة. رغم الرد الإسرائيلي العنيف، لم تحقق "السيوف الحديدية" أهدافها، فيما تباينت المواقف الإقليمية والدولية. تؤكد هذه التحولات أن الصراع يتجاوز الخلافات الحدودية، ليُعبّر عن مواجهة بين مشروع استعمار إحلالي ومقاومة شعبية تسعى للتحرر. ويخلص البحث إلى أن مستقبل القضية الفلسطينية يتطلب تفعيل مسارات جديدة للحوار والعمل السياسي، لإعادة فرضها كقضية تحرر وطني على الأجندة الدولية.

Summary

This study outlines the development of the Palestinian-Zionist conflict from the late 19th century to the 2023 “Al-Aqsa Flood” operation. It highlights the rise of Zionism at the 1897 Basel Conference, driven by European anti-Semitism and colonial ambitions, with British support solidified through the Balfour Declaration. This led to increased Jewish immigration and the 1948 Nakba, which displaced hundreds of thousands of Palestinians. Key moments included the 1967 and 1973 wars and the two Intifadas, which shifted the struggle toward organized resistance.

The “Al-Aqsa Flood” operation in 2023 marked a major turning point by exposing Israeli vulnerabilities and rejecting failed peace efforts. It aimed to defend Palestinian rights and restore the issue to international focus. Israel's military response caused heavy destruction but failed to achieve clear goals. The conflict is ultimately framed as a struggle between settler-colonialism and a national liberation movement.